الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

الحضور القرآني في المعجم الشعري لدى شعراء الجزائر محمد العيد آل خليفة من 1917-1945 أنموذجا

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة اللّيسانس، في اللّغة والأدب العربي.
تخصص: أدب عربي.

إعداد الطالبتين :
- آمال خليفة
- هناء بشنون

إشراف الأستاذ :
* عبد الكريم طبيش

السّنة الجامعية:2013/2012

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

سورة العلق ، الآية 1-5

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة ميلة لاحتضانها لنا مدة ثلاث سنوات قضيناها في دروب العلم والمعرفة، بكل إداريها، أساتذتها، موظفيها، عامليها، طلابها، إلى كلية الآداب واللغات، إلى معهد اللغة العربية وأدابها، إلى دفعة الأدب العربي 2012 – 2013 .

مقدمة

مقدمة :

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول في التشريع الإسلامي، وله مكانة خاصة في نفس الشعراء المسلمين، لأنه المصدر الذي يوجه الحياة العامة، وهو الينبوع الذي يستقي منه الشاعر أشعاره فنجد أن الشعراء قد تأثروا به واعتمدوا عليه في تنمية قاموسهم اللغوي، وترقية أساليبهم الأدبية ، والشعر الجزائري كغيره تأثر شعراؤه بالقرآن فالدارس للشعر وبخاصة في مرحلة الإصلاح، يرى بأن شعراء هذه المرحلة كانت معظم أشعارهم من وحي القرآن، حيث يقوم الأدب الجيد والراقي عليه، ذلك لأنهم يعتمدون عليه في بناء تراكيبهم وتعابيرهم وأساليبهم، فنجد راسات كثيرة تناولت حضور القرآن في شعر شعراء الجزائريين كمفدي زكريا، ومحمد العيد آل خليفة خاصة، وغيرهم...

وقد كانت لدينا رغبة جامحة وملحة في تناول موضوع يربطنا بالقرآن دفعتنا إلى دراسة تنصب على هذا الجانب وهكذا ارتأينا أن نختار عنوان البحث وهو **الحضور القرآني في المعجم الشعري لدى شعراء الجزائر بين 917 -1945** معتقدين أنه موضوع ذو أهمية كبيرة، لأنه يتناول شاعرا، تعرض لمرحلة تاريخية عصيبة كابدها الشعب الجزائري مستخدما في ذلك الأسلوب القرآني.

كما استعنَا ببعض جهودات السابقين في دراستهم جوانب مختلفة من ش ر محمد العيد كجهود **أبو القاسم سعد الله** عن **محمد العيد رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث** ودراسة **لعمارة حياة** بعنوان **الاتجاه الإصلاحي في شعر محمد العيد ال خليف** ، بالإضافة إلى اعتمادنا على رسالة الماجستير **لإبراهيم لقان** الذي درس جانبا من شعر محمد العيد وهو الـ انب الثوري محاولا إنصاف الشاعر ووضعه في صف شعراء المقاومة، فتوجهنا إلى اختيار هذا الموضوع ودراسته (حضور القرآن في شعر محمد العيد) وهو محاولة التعرف على الجوانب المجهولة في شعره عسانا نساهم في التعريف

بخصائص الشعر الجزائري لاسيما في جانبه الفني فكان على باحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

ـــ ماهي أهم المرجعيات التي اعتمدها محمد العيد في اقتباسه من القرآن؟

وما هي الجوانب التي استأثرت اهتمامه أكثر؟ وهل وفق الشاعر في اقتباسه هذا؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع أهمها:

– ديوان الشاعر محمد العيد آل خليفة، بالإضافة إلى الشعر الوطني الجزائري لـــ " أحمد شرفي الرفاعي "، والشعر الوطني الجزائري لـــ "صالح خرفي " بالإضافة إلى مصادر أخرى كالرسائل الجامعية.

وفي ضوء ما سبق ذكره فقد تحددت معالم خطة هذا البحث حيث قسمناه إلى: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

ك ت بدايتنا بمقدمة، ثم تمت التهيئة إلى الموضوع من خلال المدخل الذي حاولنا من خلاله إلقاء نظرة متدرجة على تأثر الشعراء الجزائريين بالقرآن الكريم كما أدرجنا فيه التعريف بالشاعر محمد العيد آل خليفة.

أما الفصل الأول فتحدثنا فيه عن مرجعيات الحضور الديني عند محمد العيد آل خليفة حيث رأينا أن نقوم بتحديد بعض المصطلحات كالرمز والقرآن والأدب لغة واصطلاحا.

أما الفصل الثاني: فتحدثنا عن تجليات الحضور الديني في شعر محمد العيد آل خليفة وذلك من خلال تحديد مصطلح التناص عند القدماء العرب والمحدثين المعاصرين، ثم عند لنقاد الغربيين بالإضافة إلى الاقتباس من القرآن، ومن السنة، ومن الأدب العربي، ثم درجنا إلى تحديد مصطلح الصورة الشعرية عند القدماء العرب والغرب والمحدثين.

أما الفصل الثالث: والذي بحثنا خلاله عالم التطبيق وحاولنا أن نبين الاقتباسات اللفظية والمعنوية من القرآن بالإضافة إلى استخراج الرموز وهذا في فترة ما بين (1917 – 1945).

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تمثلت في جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ولمعالجة هذا الموضوع فقد اتبعنا منهجا هو المنهج التاريخي وذلك من أجل تتبع مراحل استخدام الشاعر للمعاني و الألفاظ القرآنية في شعره، كما اعتمدنا كذلك على المنهج الفني التحليلي لأنه أقرب المناهج إلى طبيعة الأدب والفنون وتحليل النصوص الشعرية أو النثرية الأدبية فهو منهج يواجه النصوص الشعرية مباشرة وأحكامه مستنبطة من النصوص ذاتها.

وككل باحث في مجال العلم فقد وجدنا صعوبات مختلفة لإنجاز هذا البحث، كنقص في المادة الأولية حيث لم نجد الكتب المطلوبة التي كنا نبحث عنها في المكتبات، لكن ذلك لم يكن ينقص من إرادتنا في العمل بأقصى جهدنا للإلمام بأهم المعطيات التي تخص جوانب الموضوع.

وجدير بالذكر أن يقف الشرء موقف إجلال وشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل ،بداية من الإستاد المشرف **عبد الكريم طبيش** الذي يعود إليه الفضل في توجيهنا إلى هذا الموضوع، ومتابعته لنا عن قرب خلال جميع مراحل البحث، وكذا تزويدنا بالنصائح والإرشادات القيمة، التي ساعدتنا على تثبيت خطانا إلى أن وصلنا إلى نهاية البحث، وجميع الأساتذة الكرام الذي لايسعنا إلا أن نشكرهم من مقامنا هذا ونسأل الله العلي العظيم أن يكتب لنا أجرا وأن يوفقنا في بحثنا هذا وأن يرفعنا إلى درجة العلماء وأن يكتب لنا الخير والصلاح.

والله الوالي العزيز. **مقدمة :**

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول في التشريع الإسلامي، وله مكانة خاصة في نفس الشعراء المسلمين، لأنه المصدر الذي يوجه الحياة العامة، وهو الينبوع الذي يستقي منه الشاعر أشعاره فنجد أن الشعراء قد تأثروا به واعتمدوا عليه في تنمية قاموسهم اللغوي، وترقية أساليهم الأدبية ، والشعر الجزائري كغيره تأثر شعراؤه بالقرآن فالدارس للشعر وبخاصة في مرحلة الإصلاح، يرى بأن شعراء هذه المرحلة كانت معظم أشعارهم من وحي القرآن، حيث يقوم الأدب الجيد والراقي عليه، ذلك لأنهم يعتمدون عليه في بناء تراكيبهم وتعابيرهم وأساليبهم، فنجد راسات كثيرة تناولت حضور القرآن في شعر شعراء الجزائريين كمفدي زكريا، ومحمد العيد آل خليفة خاصة، وغيرهم...

وقد كانت لدينا رغبة جامحة وملحة في تناول موضوع يربطنا بالقرآن دفعتنا إلى دراسة تنصب على هذا الجانب وهكذا ارتأينا أن نختار عنوان البحث وهو **الحضور القرآني في المعجم الشعري لدى شعراء الجزائر بين 917 –1945** معتقدين أنه موضوع ذو أهمية كبيرة، لأنه يتناول شاعرا، تعرض لمرحلة تاريخية عصيبة كابدها الشعب الجزائري مستخدما في ذلك الأسلوب القرآني.

كما استعنَا ببعض جهودات السابقين في دراستهم جوانب مختلفة من ش ر محمد العيد كجهود **أبو القاسم سعد الله** عن **محمد العيد رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث** ودراسة **لعمارة حياة** بعنوان **الاتجاه الإصلاحي في شعر محمد العيد ال خليف** ، بالإضافة إلى اعتمادنا على رسالة الماجستير **لإبراهيم لقان** الذي درس جانبا من شعر محمد العيد وهو الـ انب الثوري محاولا إنصاف الشاعر ووضعه في صف شعراء المقاومة، فتوجهنا إلى اختيار هذا الموضوع ودراسته (حضور القرآن في شعر محمد العيد) وهو محاولة التعرف على الجوانب المجهولة في شعره عسانا نساهم في التعريف بخصائص الشعر الجزائري لاسيما في جانبه الفني فكان على باحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

ــ ماهي أهم المرجعيات التي اعتمدها محمد العيد في اقتباسه من القرآن؟

وما هي الجوانب التي استأثرت اهتمامه أكثر؟ وهل وفق الشاعر في اقتباسه هذا؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع أهمها:

– ديوان الشاعر محمد العيد آل خليفة، بالإضافة إلى الشعر الوطني الجزائري لــ " أحمد شرفي الرفاعي "، والشعر الوطني الجزائري لــ "صالح خرفي " بالإضافة إلى مصادر أخرى كالرسائل الجامعية.

وفي ضوء ما سبق ذكره فقد تحددت معالم خطة هذا البحث حيث قسمناه إلى: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة.

ك ت بدايتنا بمقدمة، ثم تمت التهيئة إلى الموضوع من خلال المدخل الذي حاولنا من خلاله إلقاء نظرة متدرجة على تأثر الشعراء الجزائريين بالقرآن الكريم كما أدرجنا فيه التعريف بالشاعر محمد العيد آل خليفة.

أما الفصل الأول فتحدثنا فيه عن مرجعيات الحضور الديني عند محمد العيد آل خليفة حيث رأينا أن نقوم بتحديد بعض المصطلحات كالرمز والقرآن والأدب لغة واصطلاحا.

أما الفصل الثاني: فتحدثنا عن تجليات الحضور الديني في شعر محمد العيد آل خليفة وذلك من خلال تحديد مصطلح التناص عند القدماء العرب والمحدثين المعاصرين، ثم عند لنقاد الغربيين بالإضافة إلى الاقتباس من القرآن، ومن السنة، ومن الأدب العربي، ثم درجنا إلى تحديد مصطلح الصورة الشعرية عند القدماء العرب والغرب والمحدثين.

أما الفصل الثالث: والذي بحثنا خلاله عالم التطبيق وحاولنا أن نبين الاقتباسات اللفظية والمعنوية من القرآن بالإضافة إلى استخراج الرموز وهذا في فترة ما بين (1917 – 1945).

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة تمثلت في جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ولمعالجة هذا الموضوع فقد اتبعنا منهجا هو المنهج التاريخي وذلك من أجل تتبع مراحل استخدام الشاعر للمعاني و الألفاظ القرآنية في شعره، كما اعتمدنا كذلك على المنهج الفني التحليلي لأنه أقرب المناهج إلى طبيعة الأدب والفنون وتحليل النصوص الشعرية أو النثرية الأدبية فهو منهج يواجه النصوص الشعرية مباشرة وأحكامه مستنبطة من النصوص ذاتها.

وككل باحث في مجال العلم فقد وجدنا صعوبات مختلفة لإنجاز هذا البحث، كنقص في المادة الأولية حيث لم نجد الكتب المطلوبة التي كنا نبحث عنها في المكتبات، لكن ذلك لم يكن ينقص من إرادتنا في العمل بأقصى جهدنا للإلمام بأهم المعطيات التي تخص جوانب الموضوع.

وجدير بالذكر أن يقف الرء موقف إجلال وشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل ،بداية من الإستاد المشرف **عبد الكريم طبيش** الذي يعود إليه الفضل في توجيهنا إلى هذا الموضوع، ومتابعته لنا عن قرب خلال جميع مراحل البحث، وكذا تزويدنا بالنصائح والإرشادات القيمة، التي ساعدتنا على تثبيت خطانا إلى أن وصلنا إلى نهاية البحث، وجميع الأساتذة الكرام الذي لايسعنا إلا أن نشكرهم من مقامنا هذا ونسأل الله العلي العظيم أن يكتب لنا أجرا وأن يوفقنا في بحثنا هذا وأن يرفعنا إلى درجة العلماء وأن يكتب لنا الخير والصلاح.

والله الوالي العزيز.

مدخل

مدخل :

أثر القرآن ي الشعر الجزائري الحديث

إن الحديث عن تأثير القرآن في الشعر الجزائري الحديث، يستدعي منا العودة إلى الفترة التي سبقت نهضة الحركة الإصلاحية، والتي تمثل البداية الفعلية للنهضة الأدبية في الجزائر من أجل معرفة الأثر الذي خلفه القرآن في شعر الشعراء، لغة وأسلوبا وتصويرا، ومعالجة للقضاي ، ومدى ارتباطهم بهذا المصدر المهم في الأدب العربي، وطبيعة هذا الاقتباس والتضمين.

حيث كان للقرآن مكانة هامة في نفوس رجال الحركة الإصلاحية، فهو بالنسبة لهم حتما مقضيا، فيه الدواء لما يشتكون منه، وحلولا لمشاكلهم التي يواجهونها في مجتمعهم، ويساهم في علو ستواهم الأدبي وزادهم اللغوي، فقد كانوا يجهدون أنفسهم في التعريف بالقرآن الكريم والارتباط به والنهل من بيانه وبلاغته.

ونجد **ابن باديس** يبيَن مصدره الأساس في توجهه التربوي من خلال ما أعلنه في رسالته الإصلاحية فيقول (إننا والحمد لله نربي تلميذتنا على القر ن من أول يوم ونوجه نفوسهم إلى القرآن في كل يوم وغايتنا التي تستحق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم، وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلِق هذه الأمة آمالها وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودهم .

كما نجد **البشير الإبراهيمي** يوجه رسالته خاصة للمتعلمين يقدم هم من خلالها نصيحة تفيدهم في التكوين الأدبي و اللغوي لديهم فيقول:

ـ محمد ناصر، بوحجا أثر القر آن في الشعر الجزائر الحديث، ج ، ديوان المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 992 ، ط ، ص9 .

(احفظوا كل ما يقوي مادتكم اللغوية و ينمي ثروتكم الفكرية، و يغذي ملكتكم البيانية والقرآن تعاهدوه بالحفظ وأحيوه بالتلاوة، وربوا ألسنتكم على الاستشهاد به في اللغة و القواعد...)[2]

وللقرآن فضل كبير على المجتمع الجزائري الحديث، فقد كان عرضا لمقاومة الآثار الاستعمارية والهجمات المشوشة على الشخصية الإسلامية العربية، لهذا وجدنا الشعر يرتبط بالصبغة الأخلاقية، و كذا ارتباطه بالمجتمع، فهو يأخذ نورانيته من القرآن الكريم بالدرجة الأولى ويطبع بالطابع الوطني الاجتماعي، متماشيا مع ظروف المعيشة.

يقول الشاعر **محمد العيد آل خليفة** :

ما الشعر إلا شعور سما خيالا بإيحائه الساحر

يهز النفوس بتباره فتسموا إلى الأوج كالطائر

وتسبح في عالم شامخ على الأرض من إنكّها الطاهر [3]

ويقول أيضا:

أيها الشعب أنت موضع شعري وشعوري لازينب والرباب [4]

فالشعر عند محمد العيد هو أمانة ورسالة مقدسة يجب العمل بها من أجل القيام بالمجتمع والنهوض به، فالشعراء كانوا ينظرون إلى الشعر على أنه وسيلة لإحياء وإصلاح المجتمع الذي تردى إلى درجات سفلى بسبب الظروف التي مر بها.

ومن الشعراء الجزائريين الذين تأثروا بالنص القرآني نجد الأمير عبد القادر، حيث يقول زكريا صيام (للقرآن الكريم مدد، وافر في بنية القصيدة الأميرية، ذلك لأنها سرت

ـ محمد ناصر ،بوحجام: أثر القرآن في الشعر الجزائر الحديد ،م س،ص 1؛ .

ـ م ن، ص5؛ .

ـ المصدر نفسه، ن ص.

في عروق الأمير مند نعومة أضافره حتى حَفِظَهُ على يد والده وعلماء قريته[1] .

حيث يقول الأم ر في أحد أبيات قصائده:

يا صاح إنّك لو حضرت سمانا وقمت إنشقاقها حيث لا تتماسك

وشهدت أرضا زلزلت زلزالها ألفت ما فيها والجبال دكاك [6]

حيث ينجلي تأثره بالقرآن من خلال التغييرات القرآنية الواردة في البيتين فكلمة انشقاقها مستمد من قوله تعالى:﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾[7]

وكلمت زلزلت من قوله تعالى:﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[8]

ونلاحظ أيضا استلهام محمد العيد لمعاني القرآن في شعره كما في قوله:

كتاب الله كنز ليس يفنى وشمس لا يغيب لها ضياء

هدى للمتقين فكن تقيا وسله من الهد ية ما شاء[9]

فقوله للمتقين إشارة لقوله تعالى:﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾[10]

وكلمة الهداية إشارة لقوله تعالى :﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[11]

ــ زكريا ، صيام: ديوان الأمير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د د ، ص2' .

ــ م ن، ص47! .

ــ سورة الانشقاق، الآية 1(.

ــ سورة الزلزلة، الآية 1(.

ــ محمد ناصر ، بوحجا : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث . م س، ص 1! .

ــ سورة البقرة، الآية 1(.

ــ سورة الإسراء، الآية 9(.

فالشعراء قد استلهموا معاني القرآن من خلال توظيفهم لمعاني القرآن من إيمان **بالله** ، والقضاء والقدر، وصفات المؤمنين من تقوى، وصبرن والبر والجهاد وغيرها من الصفات.

أما بالنسبة إلى حديثنا عن أثر القرآن في المعجم الشعري، ونظراً لتعامل الشعراء مع القرآن بشكل كبير ، استخدام ألفاظه بشكل دائم ومتكرر، مما جعلها تترسخ لديهم حيث كان أغلب الشعراء الذين تأثروا بالقرآن، هم شعراء الحركة الإصلاحية بالإضافة إلى شعراء الثورة التحريرية وما قبل الثورة، حيث كان اقتباس هؤلاء الشعراء لفظا وبعض الأحيان كان معنا.

مثلا كلمة **يزجي** اقتبسها الشعراء كما تعني في كتاب **الله** بقول **مفدي زكريا** ، وهو يخاطب الشاعر **أبا القاسم النتابي** مشيراً إلى شعره الذي يسوقه برفق:

وشعرك كان عريقا أصيد لا وما كنت فيه بمستهتر

تصوغ التفاعيل وأوزانه فتزجي شراعك في الأبحر [12]

فلفظه تزجي في البيت مقتبسة من قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[13]

(فالله يسوق الفلك في البحر برفق بواسطة الرياح، **الشابي** يسوق شعره في أبحر الشعر بشراعه وليس هذا الشراع سوى موهبته وعبقريته)[14]

أما استعمال المعنى في غير معناه الأصلي مكتفين بهذا الارتباط الذي يربطهم بالنص القرآني.

ـ محمد ناصر ، بوحجام: أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث . م س، ص 35. .

ـ سورة الإسراء، الآية 66 .

ـ محمد ناصر ، بوحجام: أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث ، المصدر السابق، ص 35. .

يقول **مفدي زكريا** :

ويزجي شراع الوعد فوق دمائه حبيب بوعد الله ظمآن جازم [15]

فالشاعر بيّن أن ممدوحه يسوق شراعه بغية الوصول إلى النصر، فهذا الإزجاء يكون بعنف و قوة غير أن إزجاء الله للحساب يكون برفق و لين.

بالإضافة إلى استخدام هؤلاء الشعراء الألفاظ متجاورة في اقتباسهم من لغة القرآن، حيث تنتقل بعض الكلمات دون أن يكون لها مبرر سوى كونها (تنتظم في أذهاننا د قات و تجمع بينها علاقة كالترادف أو التضاد أو الاشتراك في اللفظة أو الدلالة على العلو والانخفاض...)[16]

إلا أن هذه الطريقة غير مضمونة النتائج لأن (الكلمات منظومة في أذهاننا على أحسن منوال، و مصنفة تصنيفا بديعا...فإذا خطرت ببالي كلمة أزرق فإن جميع الأوصاف الأخ ى مثل أحمر و أبيض و أسود وغير ذلك ، تساق معها لأنها مرتبطة في ذهني بعلاقة هي الدلالة على اللون...)[17]

ومع ذلك فإننا نجد هؤلاء الشعراء حاولوا الاستفادة من هذه الصيغ والعادات اللفظية والتي كان القرآن مصدرها، حيث نجدها على شكل صفة وموصوف، أو عبارة عن أل ظ متجاورة فيما بينها من تجاذب كالتضاد والتقابل والترادف، أو على شكل جمل كاملة أو هي مقتبسة لمجرد التجاوز، كما وردت في الأصل القرآني (وفي القرآن معان لا تكاد تفترق مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، وال ن والإنس)[8] .

1 ــ محمد ناصر، بوحجا : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث، م س، ص 38. .

ــ م ن، ص52. .

ــ م ن، ص 52. .

ــ محمد ناصر، بوحجا : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث، م ، ص153 .

وحسبنا أن تكون هذه الإشارة توطئة لموضوع هذه الرسالة، من أجل فهم أكبر لظاهرة الحضور القرآني في المعجم الشعري للشاعر محمد العيد آل خليفة التي ستكون في فترة ما بين 917 –1945 والذي سنقوم بتقديم تعريف موجز له.

حياته ونضاله

هو **محمد العيد بن محمد علي بن خليفة** ، ولد بمدينة عين البيضاء في: 28 أوت 904. م الموافق لـــ 27 جمادى الأولى 323. هـــ، وفيها حفظ وتلقى القرآن والدروس الابتدائية بمدرستها الحرة على يد عدد من المشايخ من بينهم: الشيخ **محمد الكامل ابن عزوز** ، و **أحمد ناجي** ، ثم انتقل مع أسرته إلى بسكرة سنة 918. م، ودرس فيها على يد عدد من مشايخها منهم: المختار بن عمر العيلاوي، والجندي أحمد مكي، والشيخ **علي بن إبراهيم العقبي الشريف** ، سافر إلى تونس سنة 921. م قبلة البعثات الطلابية الجزائرية آنذاك، وتعلم فيها مدة سنتين في جامع الزيتونة وفي 923. م.رجع إلى بسكرة وشارك في حر ة الانبعاث الفكري من خلال التعليم والنشر في الصحف والمجلات، وفي سنة 1927 م، ذهب الى العاصمة الجزائرية للتدريس في مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة، بقي مدرسا بها ومديرا مدة اثني عشر عاما، وقد أسهم في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان من أعضائها العاملين.

وفي سنة 940. م بعد نشوب الحرب العالمية الثانية، غادر العاصمة إلى بسكرة، ومنها إلى باتنة للتدريس بها وبقي هناك حيث واصل نشاطه العلمي والإصلاحي،إلى غاية 947. م حيث اتجه إلى عين مليلة ليشرف على إدارة مدرسة العرفان المستقلة، وظل الاحتلال يلاحقه ويراقبه طوال أقا ته بعين مليلة إلى غاية اندلاع ثورة التحرير الكبرى، واصل **محمد العيد** رسالته في التغني بالحرية والتبشير بالنصر والاستقلال والدعوة إلى دعم الثورة، ليجد نفسه وجها لوجه أمام آلة الاحتلال، فقد دعاه قاضي التحقيق للتصديق على مناشير تندد بالثورة تحت طائل التهديد بـ سجن فرفض رفضا قاطعا، وهكذا أوقف

عن العمل بالمدرسة وحولت إلى ملحقة لثكنة عسكرية، فواصل نشاطه النضالي في المسجد والساحات ليؤخذ في شهر جوان 955. م مكبلا إلى سجن المدينة، ثم إلى سجن الكدية بقسنطينة، ثم بعد 15 يوما قدم للمحكمة بتهمة التحريض ضد السلطة و الدعوة ا ثورة و مساندتها، و بعد إطلاق سراحه عاود نشاطه من جديد إلى آخر السنة حيث اقتحموا عليه منزله بتهمة التحريض على إعدام المستوطن الفرنسي **جوليان** لتفرض عليه إقامة جبرية ببسكرة حتى نهاية الثورة.

فهو شاعر(الشباب و الجزائر الفتاة في العشرينيات،و الشاعر الشمال الإفريقي و العروبة في الثلاثينات وشاعر الحكم و المثل في ذروة النضج الشعري و المعاناة والمقاسات الوطنية في الأربعينيات وماتلاهما)[9] .

إنه شاعر مستكمل الأدوات، رحب الخيال، متسع جوانب الفكر، متين التركيب فحل الأسلوب، مترقرق القوافي، لبق في تصريف الألفاظ، فقيه، اللائق في شعره لا تجد تعقيدا في تركيبه.

آثاره

ترك محمد العيد حياة حافلة بالأعمال المجيدة، هي بحق سيرة جديرة بالتسجيل و الإقتداء، كما ترك سجلا هائلا من الأعمال الأدبية الجليلة التي تخلد ذكره في قلوب الأجيال، و تكون معيناً صافيا للأدباء، و من أهم آثاره العلمية شعره، و من أهم ما وصلنا منه:

- ديوان شعر مطبوع يضم معظم شعره حيث يفوق 500 صفحة، و ظل مخطوطا حتى استقلت البلاد، حيث تم نشره بفضل الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، و قد صدرت الطبعة الأولى سنة 1967 عن دار البعث بقسنطينة.

ـ صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 984 ، ص7. .

- مسرحية شعرية بعنوان **بلال بن رباح** طبعت بالمطبعة العربية الجزائرية سنة 938. م.

- بعض الخطب و المقالات الصحفية التي نشرها في بعض الجرائد و الصحف، كصفيحة (صدى الصحراء، الإصلاح، المنار) و غيرها.

- ملحق شعري بعنوان **العيديات المجهول** ، وهي عبارة عن تكملة لديوان الشاعر.. كما تضم مجـ وعة كبيرة من الشعر المجهول للشاعر، و قصائد و مقطوعات و أناشيد...، بالإضافة إلى هذا كله قصائد كثيرة لم تنشر.

الفصل الأول

الفصل الأول

مرجعيات الحضور الديني عند محمد العيد آل خليفة

1ـ الرمز

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2ـ القرآن الكريم

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3ـ الأدب العربي

أ- لغة

ب- اصطلاحا

1 الرمز

ممّا استعمل الشّعر الحديث في معالجته للأحداث السياسية والاجتماعية أسلوب الرّمز، وذلك من أجل تقديم تجارب الشعراء. فيلجأ الأديب إلى رموز يصف فيها نفسيته المتفاعلة مع قضايا الوطن، فمثلا لا يراد من شخصية هارون الرشيد الشخص في حقيقته، ولكن ما يُعبّر عنه كرمز، قد يكون بالنسبة للشاعر رمزا للحضارة، وبالنسبة للآخر رمزا للتجبر والسلطة. وقد تعددت الرموز في الشعر الحديث؛ **فالمسيح** مثلا يرمز إلى التضحية أو إلى البعث من جديد، **و عشتار** إلهة الخصب ترمز إلى ولادة الحضارة من جديد أيضا، وشخصية **سيزيف** قد يرمز بها إلى العذاب، أمّا **تموز** فهي إلهة الخصب.

– لغة

ورد في لسان العرب في مادة **رمز** بأنّ الرّمزُ:(تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرّمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم ، والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما يُبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين، ورمز يرمزُ ويرمِز رمزا.....

ورمزته المرأة بعينها ترمزه رمزاً: غمزته)[1]

كما أن لفظة رمز ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى في قصة سيدنا زكريا عليه السلام:

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ج ، ط ، 006 ص102 .

والإبكار[1].

وعليه فإن الرمز في اللغة معناه: إبانة شيء عن شيء آخر، إذ يمكن اعتبار الرمز اللغوي هو رمز اصطلاحي تشير فيه الكلمة إلى موضوع ما إشارة مباشرة ومقصودة، وهذا ما يمكن تسميته بالعلامة أي أن الرمز يشمل على دال له مدلولات عديدة .

اصطلاحا

يُعدُّ الرمز من أبرز القضايا النقدية التي تُثار في الشعر الحديث حيث شاعت شيوعا كبيرا في الشعر والنقد، فهو من الوسائل الفنية المهمة في الشعر، فنجد الشاعر يلجأ إلى الإيحاء والتلميح بدلا من التصريح والمباشرة، فالرّمز هو تكثيف دلالي إيحائي لصورة تبتدئ في مخيلة الأديب فهو يجْتاز الحاضر إلى الماضي في تناسق وتناغم بديع، فالكلمات عند **أرسطو** رموز لمعاني الأشياء بمعنى أن الكلمات سواء المكتوبة أو المنطوقة فهي رموز لمعان مجردة في الذهن.

وفي هذا السياق يقول **يونج** الرمز (هو وسيلة إدراك مالا يُستطاع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظيّ، هو بديل من شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته)[1]

بمعنى أن اللغة الرامزة هي وسيلة للإدراك ولا يمكن التعبير إلا بها ويكون ذلك إما لعدم وجود ، عادل لفظي أو لاستحالة تناول الرمز في ذاته.

والرمزية تجلت في الشعر العربي من خلال التعبير الذي لا يواجه الفكر مباشرة، وإنما يخاطبه من وراء حجاب حيث تكون الحقيقة مقنعة (... والشاعر لا يلجأ إلى الرمز

ـ سورة آل عمران، الآية41 .

ـ محمد علي ، كندي: في لغة القصيدة الصوفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط. ، 010! ، ص36! .

إلا لأنه مرغم على ذلك بسبب وجود عوائق سيكولوجية واجتماعية , أخلاقية بالإضافة إلى الخوف والحياء تحول دون اللجوء إلى التعبير مباشرة عن رغباته وأحاسيسه ...[1]

وتتولد لدى الشاعر الرغبة في التأثير في الآخرين ونقل أحاسيسه إليهم مما جعله يلجأ إلى استخدام الصور والتشبيه والاستعارة والكناية التي تمكنه من تحقيق غايته.

وفي الـ صر الحديث ارتبط الرمز ارتباطا وثيقا بالأساطير (وبالتالي اتجه (الرمز) بالشعر إلى الغموض الذي يحجب في غالب الأحيان عملية فهم النص الأدبي وبالتالي تذوقه[1] .

ونلمس أيضا تجليات الرمز في الشعر العربي الصوفي بشكل خاص فالرمز عندهم (وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التص وير الشعرية، وقد تهيأ الظرف الملائم لتحتل مكانة أساسية ومهمة ضمن وسائل بناء القصيدة الحديثة[1] .

والشاعر **عبد الوهاب البياتي** يقول:(أعتقد أنني حققت بعض ماكنت أطمح أن أحققه، فمن خلال الرمز الذاتي والجماعي ومن خلال الأسطورة والرمز... عبرت عن سنوات الرعب والنفي والانتظار التي عاشتها الإنسانية عامة، والأمة العربية خاصة[1] .

وبعد اطلاعنا على الشعر في الجزائر لاحظنا أن شعراء الجزائر كغيرهم من الشعراء العرب، وظفوا الرمز وأظهروه في اقتباساتهم سواء من القرآن الكريم أومن

ــ محمد علي ، كندي: في لغة القصيدة الصوفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط. ، 010! ، ص36! . ــ فاطمة، وقاسة : جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير (شعبة آدب الحركة الوطنية) كلية الآداب واللغات، 006 –007 ، ص 8. .

ــ إيمار (محمد أمير خضر ، الكيلاني : بدر شاكر السياب – دراسة أسلوبية لشعر ، دار وائل، عمان، الأردن، 008. ، ط. ، ص5؛ .

ــ فاطمة، وقاسة : جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، مذكرة مقدمة لـ ل شه

ــ محمد علي ، كندي : الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط. ، 003 ، ص9؛ .

غيره. ومثال ذلك شاعر الثورة مفدي زكريا الذي استخدم الكثير من الرموز العامة، والتي اشتُق أكثرها من القرآن الكريم مثل: تكليم الله لموسى: وهو رمز الثورة والجهاد، أما جبريل فرمزٌ للسلام والأمان، ويوسف عليه السلام أيضا رمز للعفة، ومثال للصبر، وللتحدي وصورة للجمال...

لقد نوّع الدارسون والباحثون المعاصرون الرمز وكان اهتمامهم الأكبر لأهم أنواعه، وقد أورد الكثير منهم أنواعا شتّى للرمز وجعلوه ما بين طبيعي، وأسطوري وتراثي وديني.وهذا شرح مبسّط لهذه الأنواع:

- **الرمز الأسطوري**

اتخذ الشاعر المعاصر من الأسطورة في شعره أداةً للتضمين، فهو لا يهتم بالأسطورة في ذاتها وإنما لما تحمله من معاني، وما تنتجه من دلالات وحمولات فكرية.والغرض من توظيف الأسطورة هو غرض بلاغي فقط، الهدف منه التوظيف الإستعاري.

وأول من وظّف الأسطورة في شعره هو الش عر المعاصر **بدر شاكر السياب** عند تعبيره عن الواقع السياسي والاجتماعي الأليم. رأى أن الأسطورة هي التي تحقق له غايته، وهي الأداة الفعّالة. ومثال ذلك نجده في قصيدته **مدينة بلا مطر** وهي قصيدة تضم الكثير من الرموز الأسطورية.

- **الرمز الطبيعي**

نجد الشاعر العربي الم اصر في هذا النوع يلجأ بكثرة إلى الطبيعة، ويرمز بمظاهرها إلى أحداث جسام هزَت أركان الأمة العربية في كثير من الأحيان فيستخدم المفردات الدالة على ذلك مثل: النخل، التراب، الماء، البحر، الرياح، والصباح، والليل...

والشعراء المعاصرون هم الأكثر استغلالا لهذه الرمز الطبيعية، ومنهم الشاعر الجزائري **يوسف وغليسي** هي **حديث الريح والصفصاف** .

عند قراءتنا للتاريخ لاحظنا أن الأحداث والشخصيات لا تنتهي لوجودها الواقعي، بل تحتفظ بدلالتها الشمولية الممتدة عبر التاريخ، حيث يوظف الشاعر هذه الأحداث من أجل استلهام التاريخ. ويُستعمل رمز التاريخي ليعطي للحدث كبُعد دلالي وجمالي في القصيدة كما وظفت شخصية **شهرزاد** في الشعر المعاصر من أجل تبيان أهمية المرأة الشجاعة والمغامرة.

- **الرمز التراثي**

أعطى الشاعر أهمية كبيرة للتراث وأولاه بعناية كبيرة، حيث أخذ منه الشاعر ليثري به تجربته الشعرية، ويمنحها شمولا وأصالة فيعيد قراءة الماضي ليستفيد منه، ويوظفه في ظروف مختلفة تماما.

والشاعر لا يأخذ التراث حرفيا، بل يجدد فيه، ويستغله استغلالا فنيا ورمزيا يلائم الحاضر، وهذا ما يجعل قدرات الأدباء والشعراء تختلف من واحد لآخر.

فالشعراء المعاصرون وظّفوا التراث في قصائدهم، كرمز **السندباد** على وجه الخصوص **فالسياب** مثلا وظف رمز السندباد في قصيدته **رحل النهار** إلى الفشل...

- **الرمز الديني**

يعتبِرُ العباد الدين دستورهم في الحياة، ينظّم سير المجتمعات. أما الشعراء المعاصرون فينظرون إليه على أساس أنه مصدر الإلهام الشعري.

وقد قسمهم الله في القرآن الكريم إلى فئتين، قال تعالى:﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

اختلفت نظرة الشعراء إلى الدين، منهم من لجأ إلى الدين الإسلامي، منهم من لجأ إلى المسيحية. فالذين لجؤوا إلى القرآن الكريم تطرقوا إلى قصص الأنبيء، وجعلوها رموزا خالدة، وأسقطوها على الحاضر. كقصة سيدنا أيوب التي تُعد رمزا للصبر...

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نستخلص أن الذين اشتغلوا من أجل تحديد مفهوم عام للرمز، لم يتقيدوا بحقل معرفي معين وذلك حسب الخلفية المعرفية لدى كل باحث، وعليه فقد جاءت دراسته لـ ى النقاد معنى عاما وظهرت نتائجه في معاني غير دقيقة.

- القرآن الكريم

قال الله تعالى:﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [2]

ومن هذه الآية يتضح أن القرآن الكريم كتاب الله المنزل على عبده الأمي، خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الصراط المستقيم، ارتضاه الله لعباده، فهو كتاب الهداية الكبرى وشريعة السماء لأهل الأرض، ومعينا للمستعينين، كتاب أحكمت آياته ثم فصلت لا يعتريه نقص ولا إبطال.

والقرآن أول كتاب ظ ر في تاريخ اللغة العربية، لذلك كان لا بد لمن أراد دراسة العربية وآدابها، أن يبدأ بدراسته وعلومه، وكلما توسع في ذلك احتاج إلى التوسع في علومه المختلفة.

ـ سورة الشعرا ، الآية 24 –27! .

ـ سورة فصلت، الآية 1ا ، 2ا .

ونظرا لأهمية القرآن في حياة العباد فقد بدا جلياً عند شعراء العرب خاصة. وليس بعيدا فالشعر الجزائري كغيره أثر شعراؤه بالقرآن، وخاصة في مرحلة الإصلاح، لذلك رأينا أن شعراء هذه المرحلة يجعلونه مرجعا لهم، ومنهم: مفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة، أحمد سحنون...

- لغة

(القرآن: اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز، ويظهر أنه لم يؤخذ من قراءة، ولكنه اسم لكـ اب الله مثل: التوراة والإنجيل، وقال بعضهم: هو مشتق من القرائن، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا وهي قرائن) .

وقد ورد في لسان العرب في مادة **قرأ** مفاهيم عدة للقرآن منها:

(قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدِم على ما هو أبسط منه لشرفه، قرأ يقرؤه ويقرُؤه الأخ رة عن **الزجاج** ، قرءا وقراءة وقرآن، **أبو اسحاق** النحوي: يسمي كلا **الله** تعالى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم، كتابا وقرآنا وفرقانا، ومعنى القرآن معنى الجمع وسمي قرآنا لأنه يجمع السُّوَر، فيضمها...وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض ومعنى قرأت ا رآن: لفظت به مجموعا أي ألقيته وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والشكران) .

يقول تعالى:﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَه)[3] ؛أي جمعه و قراءته.

. ــ السيوطي: مختصر الإتقان في علوم القرآن، اختصار وتعليق صلاح الدين أرقردان، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط. ، 985 ، ص8. .

. ــ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ص9ز .

ــ سورة القيامة، الآية 8. .

كلمة قرآن في أصلها تعود إلى اللغة السريانية في القديم، إلا أن أغلب العلماء المسلمين أرجعوا الكلمة إلى المصدر العربي **قر** ، وقد أصبحت الكلمة مصطلحا عربيا في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فالقرآن مأخوذ من **قرأ** بمعنى تَلاَ وهو مصدر مرادف للقراءة. يقول الشاعر محمد العيد:

يهات لا يعتري القرآن تبديلُ وإن تبدل توراة وإنجيل[1]

- اصطلاحا

اختلف العلماءُ في وضع تعريف جامع للقرآن الكريم، من حيث كونه مهموز أو غير مهموز، ومن حيث كونه اسما أو وصفا، حيث عُرف بأنه كلام **الله** العربي الموحى به، المنزّل على نبيّه محمد صلّى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

ويعرفه **مصطفى صادق الرافعي** بأنه: (كلام **الله** المعجزُ للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحكمه، وفي تأثير هدايته وفي كشفه الحجُبَ عن الغيوب الماضية والمستقبلية)[2]

ويقول في تعريف آخر للقرآن: (القرآن الكريم، كتاب الله ، ووحيه المنزل على عبده الأميّ، هو الصراط المستقيم، والحبل المتين، الذي ارتضاه الله لعباده وأمرهم بتطبيق أوامره، وتنفيذ أحكامه وجعله هداية للمسترشدين، ومعينا للمستعيدين، ونورا للمستبصرين) .

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[4]

---

1 ــ محمد العيد، آل خليفة:الديوان، دارالهدى، عين مليلة، الجزائر، ج ،010 ، ص1 .

ــ مصطفى صادق ، الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ، 005 ،ص5 .

ــ م ن، ص ن.

ــ سورة الفرقار ، الآية .

وللقرآن الكريم أسماء عديدة ذكورة في المصحف الشريف منها :

الفرقان : ذكر في قوله تعالى:﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[1]

العروة الوثقى : قال تعالى:﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾[2]

صراط مستقيم : قال تعالى:﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾[3]

كلام الله : قال تعالى:﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾[4]

, غيرها من أسمائه الكثيرة، كالتنزيل، الهدى...

ــ الأدب العربي

يعتبر الأدب صدى الماضي، وروح الحاضر، ونور المستقبل، فالأدب أوفى من التاريخ، وسجل لنبضات حياة الأمم، فهو تعبير جميل يعتمده الأديب في نقل أحوال مجتمعه، فهو وسيلة لحفظ أشعار العرب وأخبارها، فقد وُ ف َ الأدب لتحضير الفرد وترقية الجماعة والنهوض بهم إلى مصاف الأمم الأخرى، كما أنه يحافظ على القيم العربية وأصالتها وتماسك النسيج النفسي والروحي للعرب، فالأدب العربي من الآداب التي ذاع صيتها في العالم، واشتهر وانتشر في العالم، وذلك بفضل أدباء وشعراء ساهموا في ازدهار الأدب ورقيه، فكان للعرب بفضلهم موروثا أدبيا كبيرا، فنجد **بول سارتر** (متسائلا محتارا وهو يقول ما للأدب؟ **فغوت** * الألماني وقف داعما مسيرة الأدب وهو

ــ سورة الفرقار ، ا ية ـ .

2 سورة البقر ، الآية 56! .

ا ــ سورة الأنعام، الآية 26. .

ا ــ سورة التوب ، الآية ز .

* كاتب و شاعر تأثر بالقرآن و الثقافة العربية الإسلامية.

يقرر أن لا أمة عظيمة بدون أدب عظيم[1] ولا بأس في هذا الجزء من تعريف للأدب لغة و اصطلاحا

- لغة

إنّ لكلمة **أدب** في التراث اللغوي دلالات كثيرة، حيث منها الخلقي، والنفسي الثقافي.

جاء في لسان العرب في مادة **أدب** أن الأدب (الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدب، لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح، وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس، مدعاةٌ ومأدبة...

الأدب: أدب النفس والدرس، وأدبه فتأدب، أي علمه، والأدب الظرف وحسن التناول وأدُب بالضم، فهو أديب من قوم أدَبَاءَ..... .....

يقول **ابن بزرج** : لقد أدبت أدبا حسنا وأنت أديب وقال **أبو زيد** : أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب قال **سيبويه** : قالوا: المأدبة كما قالوا المدعاة، وقيل: المأدبة من الأدب.

وفي الحديث عن **بن مسعود** إنّ هذا القرآن مأدبَةُ الله في الأرض فتعلموا من مأدبته، يعني مدعاته [2]

كما أن كلمة **أدب** جاءت في سياق التهذيب والتربية حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم **أدّبني ربي فأحسن تأديبي**

د - اصطلاحا

تعد كلمة **الأدب** من الألفاظ والمصطلحات التي كثرت حولها الجدال والنقاش

ـ نسيم ، عيلان : أسطورة بيجماليون في ا دب المسرحي العربي ، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة ، منشورات مخبر الأدب العام المقارن ، جامعة باجي مختار ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، عنابة ، الجزائر ، 2007 ، ص225 .

ـ ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، بيروت، مجلد ، ط ، 006 ، ص30 .

وتعددت حولها الآراء قديما وحديثا حيث نجد أن المستشرق الإيطالي **كارلونالينو** حاول الكشف عن التطور الدلالي لكلمة **أدب** في الثقافة العربية فيقول: (إن أقدم معاني هذه اللفظة طبقا لما ورد في النصوص الشعرية والكتابات النثرية التي ترجع إلى العصر الجاهلي والقرن الأول لإسلامي هي السُنة، أو العادة المتوارثة خلفا عن سلف ثم أطلقت على الحكم والمعاني الخلقية المتوارثة عن الأجداد التي كانت تتخذ أساسا للتربية والتعليم) .

ومما سبق فمفهوم الأدب تطور واتسع إلى أن شمل المعارف الدنيوية، وكما يراه آخرون بأنه مؤسسة اجتماعية أداته ا غة أما الأدب فيمثل الحياة، لهذا فهو تعبير عن المجتمع.

ويقول أحد الأدباء في بيانه للأدب بقوله (ليس الأدب مجرد كلام جميل مختار اللفظ، محكم العبارة بليغ الصياغة، وإنما الأدب تعبير جميل بالكلمات عن تجربة صادقة، قادرة على التجاوز إلى الآخرين) .

والأدب أيض ا من الفنون الجميلة، أداته اللغة، يتفق مع باقي الفنون الأخرى طبيعةً وغايةً ووظيفةً، ولكنه يختلف عنها في الأداة، لأن أداة الأدب هي الكلمة، فالأدب تعبير عن الشخصية القومية التي معناه روح العصر.

وعرف العرب الأدب منذ القديم رغم اهتمامهم الكبير بفن الشعر، ا **ابن خلدون** في كتابه **حدّ الأدب** يعطي مفهوما للأدب فيقول (هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها، وإنما المقصود منه أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فنّي المنظوم والمنثور وعلى أساليب العرب ومناحيهم).[3]

ـ عثمار ، موافي : في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العر ي الحديث، دار المعرفة الجامعي ، ا سكندرية، مصر، ط. ، 009 ص88. .

ـ أحم ، هيكل: في الأدب واللغ ، مكتبة ا سرة، القاهرة، مصر، 998 ، ص5. .

ـ مصطفى صادق ، الرافعي: تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنص ورة، ج ، ص4! .

ومما سبق نستنتج أن العرب في تعريفهم للأدب لم يقتصر على حفظ الأشعار و أخبارها بل تعدى ذلك ليشمل كل مجالاته الفنية.

ومن خلال مفهومهم نستنتج أيضا أن الأدب عندهم نوعان: خاص وعام، فالخاص هو ما أثر من شعر وفنون نثرية مختلفة، أما العام فالمقصود به هو الجمع من كل فن سواء من العلم أو المعرفة بشيء.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

تجليات الحضور الديني في شعر محمد العيد آل خليفة

1- التناص

- من القرآن الكريم
- من الأدب العربي
- من الحديث الشريف

2-الصورة الشعرية

التناص

- لغة

إن الشيء الذي يدفعنا إلى المعاجم اللغوية لفحص مادة هذا المصطلح الجديد في النقد الأدبي من أجل فهم أبعاده وضبط دلالته، ولهذا المصطلح جذور لغوية في العربية فمثلا في لسان العرب لابن منظور نجد :

التناص عند **ابن منظور** من (نصص: النَّص: رفعك الشيء. نصَّ الحديث ينُصه نصاً: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نُصَّ. وقال **عمر بن دينار** : ما رأيت رجلاً أنَصَّ للحديث من الزُهري أي أرفع له وأسند يقال: نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصتُه إليه ونَصتْ الظبْيَةُ جِيدها: رفعته)[1]

ومنه:

(نص المتاع نصا:جعل بعضه على بعض،ونصَّ الدابة ينُصُّها نصا:

رفعها في السير، وكذلك الناقة.....

ونَصَّ الرجل نصًا إذ سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، ونصُ كل شيء منتهاه ويقال: نصصت الشيء حركته) .

- اصطلاحا

من أجل التعرف على مفهوم التناص اصطلاحا لا بد من التعرف على مفهومه عند النقاد القدامى والمحدثين والمعاصرين، بالإضافة إلى ما ورد عنه عند نقاد الغرب، حتى يتجلى لنا بوضوح مفهوم هذا المصطلح.

---

[1] ابن منظور: معجم لسان العرب، ج ، دار صبح ، وأديسوفت، بيروت ، لبنان، مادة نصص، 006 ، ص54. .

[2] م ن، ص54. .

عند النقاد العرب القدامى

تناول النقاد القدامى أ، ثال **عبد القادر الجرجاني والحاتمي** وغيرهم، مصطلح التناص حيث كان يطلق عليه في هذه الفترة العديد من التسميات كالسلخ، والمسخ والتضمين والاقتباس والإغارة... وغيرها.

ويعرفه **أبو عثمان الجاحظ** ، ويتحدث عن صميم مفهوم التناص يقول (لا يُعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيه مصيب تام، وفي معنىً عجيب غريب، أو في معنى شريف كريم...وإلا وكل من جاء من الشعراء، من بعده أو معه، إن هو لم يعدُ على لفظه فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره، فإنه لا يدعُ أن يستعين بالمعنى، ويجعل نفسه شريكاً فيه، كالمعنى الذي تتنازعه الشعراء فتختلف ألفاظهم، وأعاريض أشعارهم، ولا يكون أحدٌ منهم أحق بذلك المعنى من صاحبه[1]

فالجاحظ من خلال قوله يرد أصل السرقات الشعرية إلى إعجاب المتأخرين بالمتقدمين، فيقع إستحواذ الأواخر على أفكار الأوائل.

ويورد **الحاتمي** أيضا نصا(قال: وقد رأينا الأعرابي أعرم لا يفر أو لا يكتب، ولا يروي ولا يحفظ، ولا يتمثل، ولا يحذو، ولا يكاد يخرج كلامه عن كلام من قبله، ولا يسلك إلا طريقة قد دللت له وقد ظن أن كلامه لا يلتبس بكلام غيره فقد كذب ظنه، وفضحه امتحاذ ، وقد قال **أرسد ليسر** : (من البلاغة حسن الاستعارة ولو نظر ناظر في معاني الشعر والبلاغة، حتى يخلص لكل شاعر وبليغ ما انفرد من قول، وتقدم فيه من معنى و لم يشركه فيه أحد قبله ولا بعده، لألفى ذلك قليلا معدوداً ونزراً محدوداً) .

. ــ عبد الـ لك ، مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط! ، 010 ، ص20! .

2ـ حافظ، المغربي: أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص44 45.

إلا أن أغلب النقاد القدامى جعلوا كثيرا من النصوص قبيل ما أسموه بالسرقات المذمومة، في مقابل المحمودة و لهذا كان جل اهتمامهم ينصب على لمؤلف، بوصفه سارقا من أجل إثبات السرقة عليه و إثبات صاحب النص المسروق منه، مما أوقعهم في شيء من التناقض. حين وجدوا للبيت المسروق أكثر من شاعر و هكذا فقد ألقى كل ما سبق من ضلال التناقص على نقاد القرن السابق حول مصطلحات تدور مع السرقة بمعناه المذموم إغارة و سلبا و وانتحالا، والسرقة المحمودة اقتباسا و أخذا و مضمونا[1]

عند النقاد العرب المحدثين

التناص عند النقاد المحدثين يقودنا مباشرة إلى بدايات الإرهاص، و التي كانت مع مدرسة الديوان أمثال **عبد الرحمن شكري** ، و **المازني** و **العقا** .

وذلك من خلال القضية التي أثيرت حول سرقات **المازني** سطوا و إغارة على الشعراء الغربيين(فالعالم الماهر يخرج من الجيد جديدا و لكن العبقري يخرج أيضا من الرديء جيدا. و بعض القراء يقرأ على صحيفة ما قد قرأه بدل أن يخرج من أزهار ما قد قرأ شهدا، و هذا الفرق بين العقري وغيره من الناس إن المطلع بآداب لغة من اللغات لابد أن يجتني بعض ما يقرأ من المعاني و الخيالات من غير أن يشعر، و إنك إذا أدمنت قراءة المتنبي مثلا علقت بذهنك بعض معانيه، و أما المعيب فهو أن يأخذ، الشاعر المعنى عمدا. أما إثبات العمد فليس من الصعوبة بمكان، فمن مظاهر تعمد السرقة دقة النقل والأخذ، ولا المشابهة و التوليد فإن المشابهة و التوليد لا تعد سرقة، و منه - أي السرقة - تسلسل المعاني كما في الأصل لكثرة المشابهة و عجز الشاعر عن الابتعاد والتوليد[1] .

---

[1] ـ حافظ ، المغرب : أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري، المرجع السابق ، ص15 .

[2] ـ م ن، ص13 .

أما بالنسبة للصنف الثاني والذي مثله **شكري** وأطلق عليه النقاد القدامى **تكافؤ المتبع والمبتدع في إحسانهما** حيث يبرز الثاني معنى الأول عبارة مرهفة فيتكافأ إحسانهما فيه ... سواء المتبع والمبتدع تكافؤاً لا يخفى على من يعرف أسرار الكلام [1]

ووفق الرؤية التناصية التي قام بالإرهاص لها نص **شكري** يمكن أن تقف وفق الصنف الأول الذي يمثل الاقتباس الذي يحدث عنه جنيت أنه (أقل أشكاله وضوحا وشرعية) .

أما الآخر وهو الذي جعل **شكري** في دائرة المشابهة والتوليد.

أما **ابن خلدون** فإن (رأيه في الحقيقة لا يرقى إلى مستوى التنظير للنص الأدبي من حيث هو تناصية، أي من حيث تمرة من ثمرات القراءة والإسماع والمثاقفة، أي من حيث هو تفاعل بينه وبين نصوص أخرى مجهولة، أو منسية في الغالب) .

عند النقاد العرب المعاصرين

كان للتناص حظه من الدراسة أيضا لدى النقاد العرب المعاصرين، والذي تمثلوه من دراسات أعلام الغرب ومن سبقوهم أيضا من العرب، حيث ذهبوا للبحث في جذوره، وعلى الرغم من اختلافهم فيما بينهم طرحا وفهما، الشيء الذي زاد من إثراء الساحة النقدية ببحوث مهمة، ويعود السبب في دراساتهم لهذا المصطلح نظرا لتقاربه بشكل كبير مع الطرح القديم لمصطلحات الاقتباس والتضمين والمعارضة وغيرها...

حيث كانت نظرة بعض نقاد العرب المعاصرين حول مصطلح التناص تختلف، فآراء بعضهم كانت شيئا من التعميم والتوسع في الأحكام، أما البعض الآخر فقد جاءت متسقة الفهم وموضوعية في الطرح والكشف عن الإشكاليات، ونجد التوسع في الأحكام

ـــ حافظ ، المغربي : أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري، المرجع السابق، ص4i .

ـــ حافظ ، المغربي : أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري، المرجع السابق، ص 4i .

ـــ عبد الملك مرتاض :نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ط! ، 010! ، 45! .

عند **أحمد المدني** من خلال ترجمته لكتاب **انجينو** تحت عنوان **مفهوم التناص في الخطاب النقدي** يقول (إن الخطاب النقدي العربي لم يعرف بهذا المصطلح إلا مؤخرا في بعض المستويات الجامعية المحددة، ومعرفته تمت للأسف بكثير من الإحتسار و الخلط، عدا أن استعماله أحيانا لا يخضع لأي ضابط إستاطيقي أو فكري، و هذه الظاهرة ملحوظة في أغ ب المناهج و المفاهيم الجديدة التي انتقلت إلينا عن النقد الجديد و العلوم الإنسانية المتطورة التي لم يعد من الممكن إهمال الاتصال بها، لكن التي تتطلب في الآن عينه إدراكا معرفيا دقيقا و منتظما، و ربطا محكما بين أواخرها و أوائلها، و أدواتها و مناهجها، و مفاهيم ا و منها اليوم، بصورة خاصة التناص كمفتاح لقراءة النص لفهمه، لتحليله لتفكيكه و إعادة تركيبه، لمعرفة كيف تم إنتاج الخطاب[1] .

كما أصبحت ظاهرة التناص مؤشرا تبين عن الشاعر الأصيل و تميزه، و ليست مما يعاب عليه، أو ينقص من شأنه، كما يتطلب **التناص** أن يكون للنص الغ ب نفوذ و خصوصية يراها المبدع، فتشكل رافدا قويا للتجربة المعاصرة، فللخلفية المعرفية أهمية كبيرة في عملية التناص سواء في إنتاج النص أو تلقيه.

وعلى هذا أصبح التناص رافدا قويا للتجارب الشعرية الحديثة، كما أنه علامة بارزة تدل على أصالة مبدعها، فالتناص (شيء لا مناص منه، لأنه لا فكاك للإنسان من شروطه الزمانية والمكانية ومحتوياتهما، ومن تاريخه الشخصي أي من مذكراته، فأساس إنتاج أي نص هي معرفة صاحبه للعالم[1] .

ونجد أيضا في دراسة الدكتور **مرتاض** عن فكرة السرقات ونظرية التناص ربطه بين الفكرة القديمة **السرقات** والنظرة الحديثة **التناص** عبر تساؤل مهم (ما حقيقة هذه

---

[1] ــ حافظ ، المغربي: أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر ، د س، ص17 .

[2] ــ محمد علي ، كندي : الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الحديث الجديدة، بيروت،لبنان ، ط1 ،2003 ، ص166 .

الفكرة التي ترقى إلى مستوى النظرية النقدية؟ وهل هي معادل لما يطلق عليه السيميائيون اليوم التناص؟ أو هي شيء يختلف بعض الاختلاف عن التناص[1] .

وقد قدم سؤاله هذا بعد أن قرأ تراثنا الغني بنظريات يعقدها التخاذل والعقوق عن لكشف عما يسكنها من أصول النظريات نقدية غريبة تبدوا في ثوب مبهرج بالعصرانية[2] .

كما يحاول **الدكتور مرتاض** أن يقرب القارئ العربي من مفهوم السرقة والتناص، فيقول:(فالسرقات الشعرية في رؤيته مع التجاوز في التعبير والتسامح في التعريف، اقتباس خفي أو ظاهر اللفظ أو ـ ملة من الألفاظ وفق سياق ما، وإعادة صياغتها في بيت واحد من الشعر غالبا[3] .

أما التناص(مع التسامح في التعريف والتبسيط في التعبير أيضا، هو الوقوع في حال تجعل المبدع يقتبس أو يضمن ألفاظ أو أفكاراً كان قد التهمها في وقت سابق ما، دون وعي صريح بهذا الأخذ المتسلط عليه من مجاهل ذاكرته ومتاهات وعيه، وإذا كان السيمائيون يعتذرون للمبدعين في عملية أخرى...[4]

أما بالنسبة للدكتور **مفتاح محمد** في كتابه **الخطاب الشعري · إستراتيجية التناص** والذي قام بدراسة التناص من خلال اصطدامها مع مفاهيم غربية وعربية مثل: المعارضة والسرقة...

ـ حافظ ، المغربي : أشـ ال التناص وتحولات الخطاب الشعري، م س، ص9 –0i .

ـ حافظ، المغربي: أشكال التناص و تحولات الخطاب الشعري، م س ، ص0i .

ـ م ن، ص1 –2i .

ـ م ن، ص2i .

فمثلا يذكر عن علاقة التناص بمصطلحات السرقة والمعارضة فيقول: (مع أن هذه التعاريف مكتسبة في مجال الثقافة الغربية فإننا نجد ما يكاد يطابقها في الثقافة العربية ففيها المعارضة المناقضة...السرقة)[1].

أما حديثه عن الثقافة التي تكون بين المتناص والمتلقي فإنه يرجع ساس إنتاج أي

نص هو معرفة ركيزة النص من طرف المتلقي)[2]

كما بين الجانب السلبي فإنه يتمثل في اعتقاد البعض أن عملية التناص تتمثل في امتصاص الشاعر لنصوص سابقيه .

أما الجانب الإيجابي فيتمثل في مدى وعيه للنصوص ذاتها في عملية تخليق التناص وإنتاجه للدلالة، أو كما يقول د.مفتاح(إن الكاتب أو الشاعر ليس إلا معيداً لإنتاج سابق في حدود الحرية سواء كان ذلك لإنتاج لنفسه أو لغيره ، ومؤدى هذا أنه من المبتذ – بعد هذا الذي قدم – أن يقال إن قد يمتص آثاره السابقة أو يحاورها أو يتجاوزها، فنصوصه تفسر بعض ها بعضا، وتضمن الانسجام فيما بينها أو تعكس تناقضا لديه إذا غير رأيه ...) .

عند النقاد الغربيين

يعتبر التناص من الظواهر التي طالت مختلف الأجناس الأدبية، حيث استخدم التناص كوسيلة لإعطاء جمال ورونق على مختلف الفنون الأدبية، ولقد كان للنقاد الغربيين حظ

ـــ حافظ، المغربي:أشكال التناص و تحولات الخطاب الشعري، م س ص6i .

ـــ ، ، ص6i .

ـــ م ن، ص7i .

في دراسة هذا المفهوم والتعمق فيه، ومن هؤلاء نجد **جولياكريستيفا** ، **جيرارجنيت** ، وغيرهم من تناولوا هذا المفهوم.

فالتناص عند **جوليا كريستيفا** (هو تقاطع عبارات مأخوذة من نصوص أخرى ، وفي كتابها (نص الرواية) عام 976 م ، عادت فكتبت أن التناص هو التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة ثم وصلت بعد حين إلى أن كل نص هو تسرب وتحويل لنص آخر)[1]

وهي تعني بأن التناص لا بد أن يكون محصورا في حدود حضور فعلي لنص ما في نص آخر.

كما تطور واتسع مفهوم التناص على يد **جيرار جينت** فقد أطلق على التناص تسمية التعالي النصي أو الذ اخل النصي، الذي يتمثل في معرفة كل ما يجعل النص في علاقة إما خفية، أو واضحة مع النصوص.

(ليخصص مصطلح التناص للوجود المشترك اللفظي أو لعدة نصوص، أي خصصه ببساطة لحضور نص أو عدة نصوص في نص آخر حضوراً فعليا) .

أما **مارك أنجينيو** فقد تنبه في دراسته إلى مشكلة مهمة جداً حين قال: (إِنْ قَبِلنا أن التناص يختلف من باحث إلى آخر، انتشارا وفهما يتلازم مع المفهوم الذي يمتلكه هذا الباحث عن النص نفسه، وأن التناص ينتمي عند بعضهم لشعرية توليدية، وعند الآخرين إلى جمالية التلقي في حين أنه عند آخرين كثيرين مصطلح خارجي لا يلعب إلا دوراً

عارضا، إن قبلنا ذلك فإننا لا نستطيع القول إن الكلمة تستعصي على كل إجماع) .

ـ حصد ، البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، دار كنوز للمعرفة العلمية، عمان، ط ، 009 ، ص0!.

ـ حصد ، البادي: التناص في الشعر العربي الحديث ، مرجع نفس ، ص21 .

ـ م ، ص2!.

أما بالنسبة **لسولرس وسز روبنسكي** الذي يرى بأن النص لا يكون إلا من خلال إنتاج منتج، كما يجعلان النص نفسه تناصا أي أنه قابل للدخول في علاقات تشارك في إنتاجه.

أما **بارت** فإنه يرى التناص في صلب نظرية النص وفق **كريستيفا** أن (النص يعيد توزيع اللغة 'وهو حقل إعادة التوزيع هذه'. إن تبادل النصوص أشلاء نصوص دارت أو تدور في فلك نص يعتبر مركزاً، وفي النهاية تتخذ معه، وهو واحدة من سبل ذلك التفكك والأنباء، أن كل نص هو تناص، والنصوص ا خرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة، وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو بأخرى، إذ تتعرف نصوص الثقافة السابقة والحالية، فكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة...[1] .

كما يربط هذا الأخير ربطا واعيا بين نظرية النص بوصفه سيداً يستدعي ه – دون مؤلف – لى فضائه صيغا مجهولة من نصوص أخرى، وبين التناص بوصفه متصوراً يمنح نظرية النص جانبها الاجتماعي، وفق ما يجعل النص نفسه في تداخله مع نصوص أخرى عن طريق التناص في وضع المنتج.

– من القرآن الكريم

لقد كان للقرآن تأثير كبير في نفوس الشعراء الجزائريين، فهو من أقوى عوامل الحياة الاجتماعية وأكثرها تأثيرا في الحياة الثقافية؛ وذلك ناتج من تأثرهم بلغته وأسلوبه ورأيه، فالمتتبع لأثر القرآن لدى هؤلاء الشعراء يجد أنهم قد اقتبسوا تعابير قرآنية بمعانيها وألفاظها في أشعارهم، فمثلا نجد الشاعر **محمد بن عسكر** في قوله:

ومن يعيش عن ذكر خالقه يحط به الويل والنكد [2]

---

[1] ــ حافظ ، المغربي : أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري، م س، ص8! .

[2] ــ أحمد شرفي ، الرفاعي : الشعر الوطني الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 010 ، ص06! .

فهذا الاقتباس نجده من الآية الكريمة ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [1]

فهو يدعوا في هذا البيت إلى الحث على التعليم والتمسك بالدين الإسلامي، كما نجد **محمد الـ يد آل خليفة** يقول في أحد الأبيات:

إذا زلزلت بالخطوب البلاد فلا خير في حدر أو تقيـ [2]

وكان اقتباسه هذا من الآية الكريمة يقول﴿:إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[3]

فقد كان اقتباسه معنى الزلزال محدودا أما الزلزال في الآية كان عاما وشاملاً، مما يلاحَظ على اقتباس الشعراء الجزائريين من القرآن أنه كان اقتباسا ضعيفا إلى حد أنهم لم يكونوا في مستوى لغة وعمق القرآن، مما جعل فهمهم لآياته يتسم بالسطحية والبساطة، هذا الأخير جعل من اقتباسهم فيه نوع من الضعف في اللغة والثقافة، ومن هذا نجد أيضا **محمد العيد** في قصيدته **بلادي** يقول:

وفي سبيل التعليم أعطوا دراهما ففي سبيل التعليم تعطي الدراهم

ومن يوق شح النفس لم يك آثما ولا خاسراً أن باء بالخسر آثم [4]

وهو يقتبس معنى الآية الكريمة ﴿:وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[5]

فهو في هذا البيت يعطي لنا معنى الشح بمعناه الشائع وهو البخل، في حين أن الشح في الآية أقوى وأشمل من البخل الذي أورده في بيته.

ـ سورة الزخرف ، الآية 36 .

ـ أحمد شرفي ، الرفاعي : الش عر الوطني الجزائري ، م،س ، ص06! .

ـ سورة الزلزلة، الآية 1(.

ـ أحمد شرفي ، الرفاعي : الشعر الوطني الجزائر، ، م ن، ص07! .

ـ سورة الحشر، الآية 9(.

من الحديث الشريف

يعتبر الحديث النبوي المصدر الثاني بعد القرآن، والذي اعتمد عليه أيضا الشعراء الجزائريين في اقتباساتهم، ومن الطبيعي أن يكون له تأثير قوي على الحياة الاجتماعية والثقافية، فقد كان اقتباسهم من الحديث أقل بكثير من اقتباسهم من القرآن، ويعود ذلك إلى سببين هما:

الأول : أن الشعراء بدؤوا تعلمهم بحفظ القرآن كله أو جزء منه، وهي عادة المتعلمين في تلك الفترة، ما جعل تأثرهم به أقوى.

الثاني: أن رواية الحديث بالسند المتصل وحفظه سنة انقطعت منذ مدة طويلة في المجتمع الإسلامي عامة.

ومن بين الشعراء الجزائريين الذين اقتبسوا من الحديث نجد **محمد العيد** ، **أحمد سحنون** الذين اعتمدا عليه في بعض قصائدهما.

يقول محمد العيد:

الصلح خير وأخرى يلاذ به مالم تدس حرمات الله بالقدم [1]

وفي بيته هذا يقوم بتناول الخصومة التي حدثت بين المصلحين والطرقيين، وهو يدعوا إلى تجاوز الخلاف وتحقيق الصلح، وقد اقتبس هذا من قول **عم** (الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا) .

أما **أحمد سحنون** فقد كان أيضا بمرافقة محمد العيد ممن اعتمد الحديث، يقول في أحد أبياته:

ـ أحمد شرفي ، الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري ، م ن، ص 09! .

ـ م ن، ص09! .

خالق الناس بخلق حسن فجمال الخلق عنوان الرشاـ .

وهو مقتبس من الحديث النبوي (إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا)[2]

- من الشعر العربي

لم يتقيد الشعراء الجزائريون بالقرآن والحديث في اقتباساتهم، بل تعدو ذلك إلى الشعر العربي أيضا، ومن الذين كانت لهم يد في ذلك نجد الشاعر **رمضان حمود** الذي يقول:

أعانق الحق في قو ل وفي عمل وأنهض القوم إن مالوا إلى الكسل

فلا إذا هن قومي إن هم اقترفوا ذنبا يلا بس وجهه الحق الخجل

ولا أعيش بأرض الذل مكتئبا فالذل من شيمة الأنذال والسفل [3]

فهو يدعوا في أبياته هاته إلى النهضة ورفض الذل والخمول، ويحث على مواجهته، و لك من خلال تضمينه لألفاظ ومعاني قصيدة **الطغرائي** المشهورة بلامية العجم والتي تقول:

أصالة الرأي صانتني على الخطل وحليه القصل زانتني لدى العطل

مجدي أخيراً ومجدي أو لا شرع والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل [4]

فرمضان حمود هنا يقلد **الطغرائي** في الاعتزاز بـ نفس والثقة بها، والاستحقاق بالأخطار من خلال تحديها.

كما نجد **محمد العيد آل خليفة** يقول في أحد أبياته:

ـ أحمد شرفي ،الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، م س،ص10! .

ـ م ن، ص ن.

ـ أحمد شرفي ، الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري ، م ن، ص12! .

ـ م ن، ن ص .

من فيكم يحيي خلالاً أربعا يُحيي الجزائر بالخلال الأربع

صدق العتيق وعزه الفاروق في حلم ابن عفان وعلم الأصلع [1]

فقد أخذ هذا من قول أبي تمام في مدح أحمد بن المعتصم الخليفة العباسي فيقول:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس[2]

وقد وفق محمد العيد في اقتباسه من الشعر العربي، و يعود ذلك إلى أن النهضة الأدبية التي اهتمت في مرحلتها الأولى ببعث التراث القديم، وحاولت تقليده وإحياء مفاهيمه وإتباع ساليبه.

ـ الصورة الشعرية :

– لغة :

صورة شعريـ mage Poétiqne مصطلح يستعمله الناقد الشكلي للدلالة على خلق رؤية خاصة، لينحصر دورها في آداء رؤية فنية تتفق وطبيعة الخصائص العامة للنص، هذه الخصائص العامة للنص، هذه الخصائص الفنية هي: التقابل والتكرار والاستعارة.

أما في لسان العرب فيعرفها **ابن منظور** بقوله: (صور من أسماء الله تعالى، المصوّر وهو الذي صوّر جميع الموجودات، ورتبها فأعطى كل شيء منها ص ورة خاصة.....

ابن سيد : الصورة في الشكل، قال: فأما ما جاء في الحديث من قوله: خلق الله آدم على صورته فيحتمل أن تكون الهاء راجعة على اسم الله تعالى...

– م ن، ص13! .

– أحمد شرفي ، الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري ، م ن، 13! .

فيكون حينئذ كقوله تعالى ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ ، والجمع صُوَرٌ وصِورٌ وصُورٌ، وقد صوّره فتصوّر، وصوّره الله صورةً حسنة فتصوّر...

وفي الحديث: أتاني الليلة ربي في أحسن صورةٍ قال **ابن الأثير** : الصورة ترِدُ في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال : صورة الفعل كذا وكذا أي ،يئته، .

، - إصطلاحا :

تعتبر قضية اهتمام النقاد بالصورة الشعرية ليس وليد اليوم أو الأمس، إنما هو قديم قدم الفن والأدب، حيث تعود جذورها إلى عهد اليونان وارتبطت بالفلسفة، وفي هذا الإطار دار جدال بين الفلاسفة والبلاغيين واللغويين حول مفهوم الصورة، فهي مصطلح صيغ تحت وطأة تأثير مصطلحات النقد الغربي، وظهر مفهومها عند العرب القدامى وكذلك عند النقاد الغربيين، كما نجد نقاد الحداثة كذلك اهتموا بمفهوم الصورة الشعرية ويتجلى هذا فيما يلي:

عند العرب القدامى:

اعتقد العرب القدامى أن **الصور** تكمن في شكل العمل الأدبي دون مضمونه، مع العلم أن النقد العربي القديم كان يتناول الصورة الشعرية ضمن دراسته للأنواع البلاغية، كالتشبيه والكناية والإستعارة. ولم تكن الصورة آنذاك مصطلحا نقديا، **فعبد القاهر الجرجاني** يعرفها بقوله: (اعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقو نا على الذي نراه بأبصارنا فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصورة،

ـــ ابن منظور: لسان العرب، المرجع السابق، ج ، ص ص 03، 04.

فكان بين إنسان وإنسان وفرس وفرس خصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك[1] .

كما يقال في هذا الشأن أن الصورة وصف دقيق للأشياء، شأنه شأن تقليد الصناعات الحرفية أو نحت التماثيل، والهدف منه هو إثارة الإعجاب، في حين نجد **جابر عصفور** يعرفها بقوله أنها الجوهر الثابت والدائم في الشعر كون أن مفاهيم الشعر ونظرياته تتغير وهذا ما يجعل الصورة الفنية أو الشعرية أيضا تتغير.

عند نقاد الغرب القدامى

لقد أسهم الفكر اليوناني في زيادة الاهتمام بالدراسة النقدية عند العرب، حيث نرى أن كلمة **الصورة** تعود جذورها الأولى إلى الفلسفة اليونانية وبخاصة الأرسطية، حيث سقطت بمعناه الفلسفي إلى العرب، كما أتيح للشعر الأوربي الاستفادة من نظرية **كولريج** في الخيال، ومع هذا الإعلاء من شأن الخيال، فقد ظل اهتمام أصحاب المذهب الرومانسي بالاستعارة حيث:(ربطوا بين الخلق الفني والاستعارة من حيث أنها مجال الروابط الجديدة بين الأشياء كما يخلقها الخيال[2] .

عند نقاد العرب المحدثين

لقد ارتبط مفهوم الصورة الشعرية في القديم بالتشبيه، والاستعارة والكناية، ولكنه في العصر الحديث قد تجاوز الصورة البلاغية إلى الصورة الذهنية والرمزية والأسطورية، فقد جمعت مفهومَها من مفهومِ العرب والغرب القدامى.

ومصطلح الصورة الشعرية صيغ تحت التأثر الناتج عن الاحتكاك بالغرب، حيث أصبح مفهومها حديثا مرتبط بعملية الخلق والإبداع، وعموما فقد شهد هذا المصطلح تباينا

---

[1] – عهود عبد الواحد، العكيلي: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ، ، ص 18.

[2] – جابر، عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 974. ، ص 18 .

كبيرا في وجهات النظر على تحديد دقيق وموحد لهذا المصطلح، فعرفها **عز الدين اسماعيل** بأنها: (تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتمائ ا إلى عالم الواقع[1] .

عند نقاد الغرب المحدثين:

يذهب النقاد الغربيون مذاهب شتّى في تعريفهم للصورة الشعرية من حيث أنها ليست شيئا ثانويا يضاف إلى التجربة، بل هي وسيلة جوهرية هدفها الكشف عن خبايا غامضة، فنجد **فرويد** يعرفها بأنها: (رمز مصدره اللاشعور، والرمز أكثر امتلاءاً، وأبلغ تأثيرا عن الحقيقة الواقعة، فهو ماثل في الخرافات والأساطير والحكايات والنكات وكل المأثور الشعبي[2] .

فعلى هذا الأساس ومن هذا المنظور تبقى **الصورة الشعرية** هي الوسيلة التي يستخدمها الشاعر استخداما فنيا من أجل إيصال ما ينتابه من أحوال شعورية إلى المتلقي حتى يشاركه في إحساسه.

وفي الأخير نستخلص أن النقاد المحدثين بالرغم من اختلافهم حول مفهوم الصورة الشعرية إلا أنهم يتفقون في شيئين، **الأول** في طابعها الحسي، و**الثاني** ضرورة وجود الصور في الأعمال الأدبية.

الصورة الشعرية عند محمد العيد:

أما الصورة الشعرية بالنسبة **لمحمد العيد آل خليفة** فهي لا تخرج من الناحية الشكلية عن الإطار الذي رسمه القدامى، من تشبيهات واستعارات وكنايات...، حيث كان هدفه هو نقل مشاعره إلى الشعب الجزائري، فنجده مثلا في قصيدة **ستوح شعرك** يقول:

---

[1] ــ عز الدين، إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان، 981 ، ص 6i .

[2] ــ عز الدين، إسماعيل: التفسير النفسي للأدب،المصدرالسابق، ص 74.

والقوم كالأسد الروابض جثم من حولهم أو كالسور الوقع

قل للجزائر وهي أُمٌ مرضع مثل اللبؤة أي أم مرضع

أبناؤك الأشبال فيك تزاوروا وتزاءروا في الغيل منك بمسمع

قد خانهم فيك الشريك فلم يبح طيب المناخ لهم وحسن الموقع [1]

ومن خلال هذه الأبيات نلاحظ أنه وظّف في البيت الأول تشبيهان، يدل كل منها على الشجاعة والقوة، كما يوجد في البيت الثاني تشبيه وهو تشبيه الجزائر بالأم المرضعة، وباللبوءة القادرة على حماية أشبالها، ونجد في البيت الثالث أيضا تشبيها، أما في البيت الرابع فتوجد كناية على أن الاستعمار شريك لكنه خائن مستأثر، فهذه الصور في الغالب ترتبط بموجودات حسية، وبالتالي فهي تقترب من السطحية، ونجد **أبو القاسم سعد الله** مثلا يعلل ذلك بقوله: (وقد اختلفت الموضوعات التي طرقها في الوصف، ولكنها جميعا تتفق في ظاهرة واحدة هي أن الشاعر وقف حولها كالمصور الضوئي يلتقط المنظور المحسوس دون أن يتعمق إلى ما في الصورة من أبعاد، بل دون أن يشرك معه هذه الصورة في الإحساس أو يخلع عليها من ذاته ألوان الحب والبؤس أو ألوان الكآبة والابتسام شأن العبقريين من الشعراء ولاسيما شعراء المدرستين الرومانسية والرمزية)[2]

وهذا الحكم ينطبق بالتأكيد على شعر **محمد العيد** ، لأن شعره ارتبط بالحياة الوطنية وكان سلاحا ينازل به الاستعمار، ويحث به الشعب الجزائري على القيام والنهوض والمقاومة، كما لا يخلو شعره من التشبيهات والاستعارات شأنه في ذلك شأن معاصريه من شعراء الضَادْ، كما يمثّل التشبيه في شعر **محمد العيد** أفضل صورة لديه، من أجل تقريب الحقائق وتوضيحها، كما تغلب عليه النظرة الواقعية للأشياء ومن أمثلة ذلك نجده يقول في ذكرى المؤتمر الإسلامي:

---

[1] ــ إبراهيم، لقار : ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد ، المرجع السابق، ص 54. .

[2] ــ إبراهيم، لقار : ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد ، المرجع السابق، ص 55. .

ويا أملا تألق من بعيد كمثل النجم آن لك الصعود

ويا شعب اجتنب حرب التعادي وخَل اللَّغْوَ فهو لها وقود [1]

ففي(البيت الأول تشبيه مرسل مفصل ذكرت أركانه الأربعة، وسر جماله هو الإيحاء بالتفاؤل، أما في البيت الثاني تشبيه بليغ حيث شبّه اللّغْوَ في الحديث الذي يُذَكي نَار الفتنة بالوقود الذي يلهب النار، وجمال الصورة هنا التحذير الذي يوجهه الشاعر لشعبه)[2]

ونجد أن الص ور البيانية كثيرة عند **محمد العي** ، واختلاف مصادر بنائها، فمنها ما شكل من مصدر ديني وهو القرآن الكريم ومثال ذلك قوله:

وطني الذي هموا به ودليله كدليل يوسف ثوبه المقدو[3]

وهي صورة مأخوذة من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [4]

ومنها ما شكل من عناصر الطبيعة ومثال ذلك قوله:

وجوّ عجيب بنثر الثلج ناصعا كذوب لجين أو يرى منه أنصعا

وشمس خلال السحب تبدو وتختفي حياء ويرجوها النبات لتسطعا [5]

وأخرى تنحو منحى الرمز، وسنتناول هذا الجزء في الفصل التطبيقي.

---

1 ــ إبراهيم، لقار : ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد ا عي ، المرجع السابق، ص 56. .

ــ مرجع نفس ، ص 56. .

ــ م ، ص 58. .

ــ سورة يوسف ، الآية 8! .

ــ إبراهي ، لة ن: ملامح المقاومة ضد الاستعمار، المرجع السابق، ص 60. .

الفصل الثالث

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية للقصائد ما بين 1917 –1945

1- الاقتباس

- الألفاظ القرآنية

- المعاني القرآنية

2- الرمز

. ــ الاقتباس

تعتبر الفترة التي جاء فيها محمد العيد، هي فترة الاستعمار وسياسة التجهيل وإفساد العقول والأخلاق التي مارسها المستعمر على الشعب الجزائري، فهذه الظروف استوجبت و دعت الجزائريين الرجوع إلى المنابع الأولى أي إلى الثقافة الإسلامية، و تتمثل أساسا في القرآن الكر يم الذي يعتبر(من أقوى عوامل الحياة الاجتماعية وأكثرها تأثيرا في الحياة الثقافية بسبب ما يتضمنه القرآن الكريم من التوجيه الشامل للحياة الاجتماعية [1] .

ولهذا كان من الطبيعي أن يتأثر **محمد العيد** بالقرآن كما تأثر به أسلافه وهذا لسببين: **الأول** أن محمد العيد نشأ شأة دينية، و **الثاني** حفظه القرآن وارتباطه بالحركة الإصلاحية.

(، **محمد العيد** الذي حفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظافره وتعهده منذ صباه وحين كان يافعا وشابا، أدرك أن القرآن هو المثل الأعلى في قواعد النحو والصرف والبلاغة، ولم يعرف أثرا أدبيا قبله ما ثلة في ذلك، ؛ كب عليه يستقي منه لفظا ومعنى لدرجة أن معظم قصائده لا تخلو من تضمين القرآن الكريم لفظ ومعنى، أو من الحديث النبوي والتاريخ الإسلامي ومواقف رجاله [2] .

وقبل أن نعرض لأثر القرآن في شعر **محمد العي** ، يجب أن نشير إلى مفهوم الاقتباس.

الاقتباس في مفهوم البلاغيين هو: (أن يضمّن المتكلم كلامه كلمة من آية أو آية من آيات الله تعالى خاصة [3] .

ــ أحمد شرفي، الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 010 ، ص 06؛ .

ــ إبراهيم، لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة، مذكرة ماجستير في أدب الحركة الوطنية الجزائرية، " لم تنشر"، جامعة منتوي، قسنطينة، الجزائر، 2006 /007 ، ص

ــ بدوي، طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، السعودية، ط . ، 988 ، ص 19؛ .

وهو عبارة عن تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف من غير الإشارة على أنه منها.

وبما أن **محمد العيد آل خليفة** يعد رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر دون منازع؛ فإنه وبطبيعة الحال يكون شعره مشتملا على نصائح ومواعظ أخلاقية ودينية، وبجولة قصيرة في ديوانه سندرك مدى انتشار وشيوع الألفاظ القرآنية في قصائده إما لفظا أو معنا.

- **لألفاظ القرآنية:**

المراد بالاقتباس هو أن يـ صرف الشاعر فيما يقتبسه، فيحدث تغيير على العبارة أو الجملة القرآنية المقتبسة، وذلك حسب الموقف الذي يريد الشاعر توظيفها فيه، فنجد أن شعر **محمد العيد** قلما تخلو قصيدة له من توظيف القرآن.

فنجد **محمد العيد** نهل من حوض قصص الأنبياء فيقول في قصيدة بين **الشك والتشكي** سـ ة 933. ، مقتبسا من قصـ **يوسف** عليه السلام:

وطني الذي هموا به ودليله كدليل يوسف ثوبه المقدو[1]

فهو مقتبس من معنى الآية: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[2]

كما يضيف مستلهما من قصة يوسف عليه السلام في قصيدته **من وحي الثورة والاستقلال** إذ يقول:

زف البشير إليه بشرى نَصْرِه من بعد عدوان أطال فأضجرا

ـــ محمد العيد، آل خليفة: ديوان محمد العيد آل خليفة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ج . ، 010 ، ص 51! .

ـــ سورة يوسف، الآية 8! .

حيّا بها كقميص (يوسف) وجهه فرأى ك(يعقوب) الضياء وأبصرا [1]

فهذين البيتين مأخوذين من الآية ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [2]

ففرحة الشعب الجزائري بالاستقلال، لا تقل عن فرحة **يعقوب** عليه السلام بعودة البصر إليه ولقائه بابنه يوسف بعد زمن طويل من الفراق.

ويقول أيضا في قصيدة **يها الرافعون القصور** سنة 1934 م:

فشا الجوع واشتد عسْر المعاش وعادت سِنُو يوسف الغابرة

إذا أصبح الناس غُلفَ القلوب فما تنفعُ الأرؤس الحاسرة [3]

فالبيت الأول فيه إشارة إلى قول المولى عزّ وجل على لسان نبيا **يوسف** عليه السلام ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [4]

والبيت الثاني يشير إلى قوله تعالى ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [5]

كما يشير **محمد العيد** إلى احتماء المستعمر بالأحلاف العسكرية، والمنظمات الدولية، وبكل قوة يمكن لها أن تفيد نصرا على الثورة الجزائرية، إذ أن مآل الظالمين هو السقوط سواء كانت من الجن أم من الإنس، حيث قال في قصيدة **ذكرى الاستقلال وعيد النصر** :

---

1 ــ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المصدر السابق ، ص 405 .

2 ــ سورة يوسف، الآية 96 .

3 ــ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المصدر السابق، ص ص 129 ، 131 .

4 ــ سورة يوسف، الآية 48 .

5 ــ سورة البقرة، الآية 88 .

هيهات يحرز غاصِبٌ نصرا ولو بالجن والإنس احتمى واستنصرا [1]

الشاعر هنا تحدى المستعمر كما فعل الله عندما تحدى الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن حيث قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ .

وفي موضع آخر نجد الشاعر ينصح المؤمن ليبادر بالدعاء والتفرغ إلى الله رغبة في رحمته ورهبة من عقابه، يقول في قصيدته **كلمة في الرسالة** :

ولَهُ تضرعْ راغبا أو راهبا فهو الحفيظ عليك وهو الرّاعي [3]

فالشاعر في هذا البيت التزم بالمعنى الوارد في الآية فنقله بدون تصرف فيه، قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [4]

ويقول أيضا في قصيدة **في أذن الشرق** سنة 1936 م:

وقعدنا مع الخوالف نخزى بضروب من الأذى ونُكاد

إن أفكارنا تُحاكُ الغشاوا ت عليها وتضرب الأسداد [5]

فالشاعر في هذا البيت الأول يذهب مع كلمة خوالف إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق، ص 05 .

ـ سورة الإسراء، الآية 8 .

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق، ص 33 .

ـ سورة الأنبياء، الآية 0 .

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان: المرجع السابق، ص 13 .

الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [1]

كما ذهب في البيت الثاني مع كلمة غشاوات إلى قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [2]

- المعاني القرآنية:

يعتبر **محمد العيد** كغيره من الشعراء الجزائريين، الذين نهلوا من منبع القرآن الكريم وأخذوا منه معانيه وألفاظه، والمتمعن لشعر **محمد العيد** يدرك مدى شيوع الألفاظ والتراكيب القرآنية في قصائده إما تضمينا وإما لفظا صريحا، ولكن هذا الاقتباس كان يتسم ببعض من الضعف، لأن الشعراء آنذاك لم يكونوا في مستوى القرآن حيث كان فهمهم لآياته سطحيا، ومن هذا قول **محمد العيد** في قصيدة **بلادي** سنة 937. :

وفي سبل التـ ليم أعطوا دراهما ففي سبل التعليم تعطى الدراهم

ومن يوق (شح النفس) لم يك آثما ولا خاسرا إن باء بالخسر آثم [3]

وهذا اقتباس لمعنى الآية، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [4]

(فالشاعر هنا يعطي للشح المعنى الشائع والمرادف للبخل، بينما الشح في الآية السالفة ذو معنى أقوى وأشمل من البخل، فهي يعني تطهير النفس البشرية من النزعة المادية والتصرف في المال على أنه مال الله سبحانه والعباد عباده ومن الواضح أن محمد

---

[1] ـ سورة التوبة، الآية 36 – 37 .

[2] ـ سورة البقرة، الآية 7 .

[3] ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المصدر السابق، ص 30. .

[4] ـ سورة الحشر، الآية 9 .

العيد لم يقصد إلى معنى الآية بدليل قوله أعطوا دراهما [1] .

أما اقتباسه الجيد يتمثل في قوله:

يا شعب إن الكون حقلك فاحترث وازرع فحقل الكون اخصب مزرع [2]

وهو اقتباس من الآية: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [3]

فهذه الآية الكريمة تبين نوعين من الكسب **الأول** كسب دنيوي، و **الثاني** كسب تضبطه الشريعة الإسلامية، وقد وفق الشاعر في اقتباسه حيث شمل النوعين.

ويقول الشاعر في قصيدته **يوم الشعب** التي ألقاها عام 1937 م بمناسبة الذكرى الثانية للمؤتمر الإسلامي وخاطب بها الاستعمار الفرنسي فيقول:

أين المفر من الإله وحُكمه (أين المفر)؟

أو تبغي وَزَراً يصونك منه (كلا لا وزر).[4]

فهذين البيتين مأخوذين من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ [5]

فمحمد العيد يستعمل الألفاظ الواردة في القرآن فلا يخرج بها عن معانيها في المعاجم اللغوية لتحمل دلالات إيحائية، وهذا يدل على التأثر الكامل بلغة القرآن يقول في قصيدة **حزب مصلح** التي ألقاها عام 936 :

ـ أحمد شرفي، الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، المرجع السابق، ص 07 .

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق، ص 41 .

ـ سورة الشورى، الآية 0 .

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق، ص81 .

ـ سورة القيامة، الآية – 1 .

سر مع التوفيق فهو الدليل (حصحص) الحق وبان السبيل

من يقل لا تأ،نوا الغدر قلنا (حسبنا الله ونعم الوكيل)[1]

فعجز البيت الأول مقتبس من قوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ .

أما عجز البيت الثاني فمقتبس من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .

وفي قصيدة **رفاق الخير** التي ألقاها سنة 1936 م نجد الشاعر اكتفى باللفظة فيقول فيها:

حسبنا في جهادنا أن من جندنا القدر

كنتم خير أمة أخرج الله للبشر

لا تخافوا لا تحزنوا إن عقابكم الظَّفَر [4]

البيت الثاني أخذ الشاعر اللفظ ومعناه من قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [5]

والبيت الثالث مقتبس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا

---

1 ــ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق، ص ص 122 ، 24. .

2 ــ سورة يوسف، الآية 1i .

3 ــ سورة آل عمران، الآية 73. .

4 ــ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق، ص 27. .

5 ــ سورة آل عمران، الآية 10. .

تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ[1]

كما يقول في قصيدة **لا أنسى** التي ألقاها عقب أحداث 8 ماي 1945 م، ويشير إلى الوعود التي قدمتها فرنسا حيث شبهها محمد العيد بالسراب الذي يظنه الظمآن ماءا وما هو بذلك فيقول:

وما وعدهم إلا(سراب بقيعة) وما عهدهم إلا مداد بقرطاس[2]

هذا البيت مقتبس من قوله تعالى﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

وفي قصيدة **إلى روح شوقي**)التي ألقاها الشاعر عام1933 مواسيا أسرة الأدب في وفاة احمد شوقي:

كتب الموت على كل نفس وإلى الله تسير الأمور

فعجزُ هذا البيت مقتبس من قوله تعالى﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[5] .

ويقول في قصيدة(ياعام) 938. :

صُبَّ فيه لأذى صبًّا فرجّت لأرض رجا [6]

---

1 ــ سورة فصلت، الآية 30 .

2 ــ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق صر 297 .

3 ــ سورة النور، الآية 39 .

4 ــ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق صر 315 .

5 ــ سورة الشورى، الآية 53 .

6 ــ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق صر 351 .

مقتبس من قوله تعالى:﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾ .

وفي قصيدة أخري(يا فؤاد)939. : يقول فيها:

قد تولى بركته فترقب له الغرق[2]

وهو اقتباس من قول الله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ [3]

ويقول الشاعر في قصيدة **هذيان آشيل** وهي قصيدة رد فيها الشاعر على **آشيل** وهو فرنسي إثر تطاوله على القرآن الكريم:

دمغت أقوال آشيل كما دمغت أبطال أبرهة (الطير الأبابيل) [4]

فالشاعر اقتبس عجز البيت من قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [5]

فمحمد العيد لم يكتف بتوظيف اللغة والأساليب القرآنية فقط ، بل كان متجاوبا مع المناسبات الدينية كالصوم ، والحج والمولد النبوي ... فنجد الكثير من قصائده بعناوين مقتبسة من القرآن الكريم ومثال ذلك قصيدة بعنوان **ختمت كتاب الله** التي ألقاها بمناسبة ختم **ابن باديس** للقرآن الكريم تدريسا وتفسيرا سنة 1938 فعنوان القصيدة ومناسبة ألقاها كلها تدل على أن القرآن هو المصدر الذي تأثر به **محمد العيد** ونهل منه واستقى قصائده ودليل ذلك ألفاظ ومعاني مقتبسة من القرآن إذ يقول فيها:

ـ سورة الواقعة، الآيا ا .

ـ محمد العيد، آل خليفة:الديوان، المرجع السابق ص 348 .

ـ سورة الداريات، الآيا 39 .

ـ محمد العيد ، آل خليفة: الديوان، المرجع نفسه، ص 32 .

ـ سورة الفيل، الآيا ا .

إذا كنت حزب الله سرا وجهرة فثق أن حزب الله لا ينصر[1]

فنجد أن هذا البيت اقتبس من قول المولى عزوجل : ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [2]

الرمز

كما لم يكتف محمد العيد باقتباس الألفاظ ومعانيها من القرآن فحسب ، حيث توارت أسماء بعض الرسل والأنبياء في قصائده ومن هذه الأسماء نجد: **سليمان** ، **موسى**، **عيسى**، **محمد**، **إبراهيم**، **آدم**، **هارون**، **يوسف**، **أهل الكهف**، **فرعون** وكل هذه الأسماء هي شخصيات دينية.

وتعد شخصية **موسى عليه السلام** أكثر هذه الشخصيات تواترا في شعر **محمد العيد آل خليفة** وهذا إذا ما دل على شيء فإنه يدل على بالغ إعجابه بسيرته، وقصة صراعه مع رُموز الشر آل فرعون، كما أن إقباله على تضمين قصة **موسى** في شعره يرجع إلى سجيته التي تنزل نزولا ثوريا وإلى إيمانه العميق بأن الذي أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة .

وقد استخدم قصة **موسى** في مواضع عدة مثل: رثائه الباحث الجزائري **محمد بن أبي شنب** : قصيدة **إلى صديقي الجيلالي** سنة 1933 م:

إن ذكرى محمد نار موسى سوف يأتي من بعدها الخير تبرى

ولعل ذكره نار **موسى** هنا (يوحي بقصة **موسى** عليه السلام، فهو البني الصبور الذي لا

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق ص 49 .

ـ سورة المجادلة، الآية 22 .

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق ص 109 .

تزعزعه المحن، وناره هي شعلة الهداية التي ينتظرها الشعب الجزائري .

وقال **محمد العيد** مشيرا إلى مقارعة **ابن باديس** لآراء المستشرق **آشيل** الذي أراد النيل من الإسلام مستلهما قصة عافية التدمير من القرآن **هذيان آشيل** سنة 926م :

دمغت أقوال آشيل كما دمغت أبطال أبرهة الطير الأبابيل [2]

كما استعمل الشاعر كثيرا من الرموز للدلالة على الحرية، حيث (أطلق عليها اسم **ليلى** في قصيدة **أين ليلاي ؟** ودعاها **ذات الفخار** في موشح **يا هزار** ، ودعاها بـ**الورفاء وبالحمراء** في قصيدة **إستقلال ليبيا**) .

كما استعمل الشاعر كثيراً من الرموز للدلالة على الاستعمار، مرة يرمز له بالغراب، ومرة بالثعلب الماكر والذئب المحتال، وتارة يشبهه بالليل يقول في **قصيدة يا نفس** نشرت هذه القصيدة سنة 932م :

وأغرب خطب ، الني خطبُ موطن لنا منعته الشمس أسرابُ أعربُ

وفي قصيدة الترحيب بالحجاج نشرت سنة 949م :

وكَيَف رضينا أن نعيش أذلة ضعافا يرانا أحقر من هبا؟

حبارى كقطعان جفتها رعاتُها فأغرت بها خصميْ ذئبا وثعلبا [4]

وقد سلك الشاعر طريق التعبير الرمزي إتقاءا لشر الاستعمار، فرمز له بالليل الأسود ورمز إلى الاستقلال بالفجر وبالصباح، ورمز لأعمال القهر والتسلط والطغيان والقمع والموت، والبرد والظلمة والرياح، إن هذه الرموز بسيطة لأن العلاقة بين الرمز

ـ إبراهيم، لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة، المرجع السابق ص 410 .

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المصدر السابق ص 32 .

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق، ص 264 .

ـ المصدر نفسه، ص 280 .

والمرموز إليه علاقة مادية حسية مما يجعلها في متناول من هي موجهة إليهم، هكذا إذا حددت وظيفة الشعر عند **محمد العيد** طبيعة صوره الشعرية ودور الخيال فيها، فقد اعتمد في بناء صوره على الاعتدال والوضوح وعلى الاعتماد على المظاهر الواقعية والمدركات الحسية المعلومة، وهذا لا ينقص من قيمة شعره الذي أدى وظيفته التي يعبر عنها **محمد العيد** في قصيدة **بلادي** قائلا:

أصرح أحيانا بقصدي واضحا وألحن أحيانا فهل أنت فاهم؟ [1]

كما وظف **محمد العيد** الرمز، عيسى عليه السلام من خلال قوله في قصيدة:

هل كنت عيسى الذي أحيا الرفات بما حيا وبدل آجالا بآجال [2]

فهو من خلال هذا البيت يقوم برثاء البشير الإبراهيمي يُبين فضله في بعث الحياة في كثير من الميادين في مجال الإصلاح، والمضمار الأدبي، في اللغة العربية فكان ذلك موسى الذي أحيا الموتى، فهو هنا استخدم رمز **موسى** من أجل التعبير عن مجيء **البشير الإبراهيمي** لا حياء وإعادته الحياة سواء للمضمار الأدبي، أو المجال الإصلاحي.

ووظف أيضا الشاعر الرمز يوسف **عليه السلام** من خلال قوله في قصيدة **أيها الرافعون القصور** سنة 934. :

قد استقر الناس داعي الجنان فكونوا طليعة الناصرة [3]

فشا الجوع واشتد عسر المعاش وعادت سنو يوسف الغادرة

ـ محمد العيد، آل خليفة: الديوان، المرجع السابق ص 32 .

! ـ محمد ناصر، بوحجام : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث، ديوان المطبعة العربية ج ، ط . ، 992 ، ص

ـ محمد ناصر، بوحجام : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 97 .

فهو هنا (يرجي المحسنين إغاثة المحتاجين فالجوع قد فشا والعيش أصبح عسيراً على كثير من الناس وكانت الحالة سني يوسف وهي تلك السنوات السبع التي مر بها النبي يوسف من قحط وجفاف...[1] .

ومـ مد العيد في قصائده هاته نلاحظ بأنه قد اعتمد على القرآن الكريم بشكل كبير و ذلك من خلال اقتباسه لألفاظه و معانيه وكذلك تضمينه لرموز دينية كثيرة.

[1] – محمد ناصر ، بوحجام : أثر القرآن في الشعر الجزائري الحـ يث،المرجع السابق، ص 19 .

خاتمة

خاتمة :

وفي الأخير نخلص إلى أن الشاعر محمد العيد آل خليفة قد اعتبر القرآن الكريم هو المعين الذي أخذ منه تجاربه ، باعتباره القمة التي وصلت إليه الفصاحة والبلاغة ، فقد ملأ عليهم نفوسهم وصبغ حياتهم بصبغته وربطهم به ، فقد حاول هذا الشاعر أن يعبر بأساليبه الرفيعة حتى ينمي من ملكته العقيلة لينتج أسلوبا جيدا ينسب إليه، بدءا بالتقليد والمحاكاة لينتهي بالابتكار والإبداع، فكان القرآن هو الملجأ الذي اتخذه هذا الشاعر حتى يتخطى وقوعه في الأخطاء والمزالق وفي ختام بحثنا هذا فقد توصلنا إلى النقاط التالية:

- تميز محمد العيد بنوع من التسامي الروحي، فتجلى ذلك من أسلوبه التعبيري، واتخاذه من القرآن منهلا عذبا، ينهل منه الألفاظ والمعاني والرموز وغيرها.

- تمكن من التصرف في اقتباساته حيث لم تكن تقليدا كُليا أو محاكاة.

- كان اقتباسه:

  - إما اقتباسا لآيات كاملة.

  - أو إقتباسا لمعانيها.

- كان هدفه في بعض اقتباساته أخلاقيا، تربويا وإصلاحيا كما تمكنا من الوقوف على بعض السلبيات التي وقع فيها الشاعر حيث نجده قد انصرف إلى الاستعانة بالعبارات الجاهزة بدلا من إيجاد عبارات ولغة خاصة به.

كما يمكننا أن نقول بأنه جمع بين الإصلاح والتصوف، فهو بذلك جمع بين العمل للدنيا والعمل للآخرة، كما يمكن أن نعتبر شخصيته شخصية دينية أكثر منها أدبية وهذا ما لاحظناه من خلال كل ما سبق، فعمله يلخص في ثلاث كلمات: الكلمة الهادفة شعرا، والكلمة الطيبة تربية، والكلمة الصادقة إصلاحا ،كما يمكن أن نقول إن تجربته ناجحة صادقة ومؤثرة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

- المصادر

- محمد العيد ، آل خليفة : الديوان ، دار الهدى ، عين مليلة ،الجزائر،ط. ،010! .

- المراجع

- ابن منظور: لسان العرب، دار صبح، بيروت، لبنان، ط. ، 006! .

- أحمد شرفي، الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 010! .

- أحمد، هيكل: في الأدب واللغة، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 998. .

- إيمان خضر، الكيلاني: بدر شاكر السياب – دراسة أسلوبية لشعر - ، دار وائل، عمان، الأردن، ط. ، 008! .

- جابر، عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 974. .

- حافظ، المغربي : أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري، مؤسسة / نتشار العربي، بيروت، لبنان، ط. ، 010! .

- حصة، البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، دار كنوز للمعرفة العلمية، عمان، ط. ، 009! .

- زكرياء، صيام: ديوان الأمير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر .

- السيوطي: مختصر الإتقان في علوم القرآن، اختصار وتعليق صلاح الدين أرقردان، دار النفائس، بيروت ، لبنان، ط. ، 985. .

0 - صالح، خرفي: الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 984. .

1 - عبد المالك، مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط! ، 010! .

2 - عثمان، موافي: في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط. ، 009! .

3 - عز الدين، اسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان، 981. .

4 - عهود عبد الواحد، العكيلي: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط . ، 010! .

5 - محمد علي، كندي: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط. ، 003! .

6 - محمد علي، كندي: في لغة القصيدة الصوفية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط. ، 010! .

7 - محمد ناصر، بوحجام: أثر القرآن في الشعر الجزائر الحديث، ج. ، ديوان المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، ط. ،992. .

8 - مصطفى صادق، الرافعي: إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط. ، 005! .

9 - مصطفى صادق، الرافعي: تاريخ آداب العرب، مكتبة الإيمان، المنصورة، ج. .

0 - نسيمة، عيلان : أسطورة بيجماليون في الادب المسرحي العربي ، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة ، منشورات مخبر الأدب العام المقارن ، جامعة باجي مختار ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ، عنابة ، الجزائر ، 2007 .

- الرسائل الجامعية

- إبراهيم، لقان: ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة، رسالة ماجستير ، ، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008 .

- فاطمة، بوقاسة : جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، شهادة الماجستير ، 006 -007! .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ

مدخل 9

الفصل لأول

مرجعيات الحضور الديني عند محمد العيد آل خليفة

ـ الرمز 19

– لغ 19

د - اصطلاح 20

ـ القرآن الكريم 24

– لغ 25

د - اصطلاح 26

ـ الأدب العربي 27

– لغة 28

د - اصطلاحا 28

الفصل الثاني

تجليات الحضور الديني في شعر محمد العيد آل خليفة :

– التناص 33

- من القرآن الكريم 41

- من الحديث الشريف 43

- من الشعر العربي 44

- **الصورة الشعرية** 45

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية للقصائد ما بين 1917 –945: :

- **الاقتباس** 53

- الألفاظ القرآنية 54

- المعاني القرآنية 57

- **الرمز** 62

خاتمة 67